الأفكار النمطية عن الذات والآخر (الصديق ـ العدو) لدى عينة من طلاب الجامعة المصريين أثناء الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين في غزة (٧ أكتوبر ٢٠٢٣)

أ.د. طه أحمد المستكاوي

أستاذ علم النفس ـ العميد الأسبق لكلية الآداب ـ جامعة أسيوط

مستخلص:

هدف هذا البحث إلى تعرّف إلى أي مدى تنظر عينة البحث إلى كل جماعة من الجماعات الاثنتا عشر (الفلسطينيين، والسعوديين، والإماراتيين، والكويتيين، والقطريين، والسوريين، والليبيين، والإسرائيليين، والأمريكيين، والبريطانيين، والفرنسيين، والروس)، على أنها جماعة صديقة، أو محايدة، أو عدو، أثناء حرب إسرائيل على قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥)، وتعرّف الأفكار النمطية عن كل من الذات، والآخر (الصديق . العدو) خلال هذه الحرب، وتعرف المصادر الرئيسة التي يستقي منها أفراد العينة الأفكار النمطية عن الذات والأفكار النمطية عن الآخر (الصديق . المحايد . العدو). وتكونت عينة البحث من (٧٠٣) من طلبة وطالبات ست جامعات حكومية مصرية، هي جامعات: أسيوط، وكفر الشيخ، والفيوم، والوادي الجديد، وبور سعيد، وطنطا، ومن ثلاث كليات هي: الآداب، والتربية، والخدمة الاجتماعية. وتراوحت أعمارهم ما بين (١٨ – ٣٠) سنة، بمتوسط عمر قدره (٢٠,٥٩) سنة، وانحراف معياري (١,٤٨). طبق عليهم قائمة وصف الجماعات القومية على متغير (صديق . عدو)، وقائمة الأفكار النمطية القومية، وقائمة المصادر التي استقي منها أفراد العينة صورة الذات وصورة الآخر. (والقوائم الثلاث من إعداد المستكاوي، ٢٠٠٧ أ)، وقد توصلت النتائج إلى أن عينة الدراسة تنظر لكل جماعة من الجماعات العربية، على أنها تمثل الآخر (الصديق) للمصريين، وإلى الروس على أنهم يمثلون الآخر (المحايد)، أما الآخر العدو فهم الإسرائيليين والأمريكيين والإنجليز والفرنسيين. وأن صورة الذات كما تدركها عينة الدراسة تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية في جميع مكوناتها. وأن صورة كل جماعة من الجماعات العربية، وأيضا صورة الآخر المحايد (الروس) تتكون من مجموعة

من الأفكار النمطية الإيجابية. أما صورة الآخر العدو فقد أوضحت النتائج أن صورة الإسرائيلي والأمريكي والإنجليزي تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية السلبية في جميع مكوناتها، على حين تحتوي صورة الفرنسي على مجموعة من الأفكار النمطية السلبية في الغالبية العظمى من مكوناتها. وأن عينة البحث قد كونوا ملامح صورة الآخر خلال فترة الحرب من وسائل التواصل الاجتماعي، يليها استخدام القنوات التليفزيونية. وتم تفسير النتائج في إطار نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات.

الكلمات المفتاحية: الأفكار النمطية عن الذات – الأفكار النمطية عن الآخر– حرب إسرائيل على قطاع غزة (أكتوبر ٢٠٢٣) – وسائل التواصل الاجتماعي – نظرية الصراع الواقعي.

.

الأفكار النمطية عن الذات والآخر (الصديق ـ العدو) لدى عينة من طلاب الجامعة المصريين أثناء الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين في غزة (٧ أكتوبر ٢٠٢٣)

أ.د. طه أحمد المستكاوي

أستاذ علم النفس ـ العميد الأسبق لكلية الآداب ـ جامعة أسيوط

١ـ مقدمة:

شهدت البلاد العربية بداية مما أطلق عليه أحداث الربيع العربي عام (٢٠١١)، جملة من الأحداث الخطيرة، التي تركت – وما زالت – آثارا ضخمة على المنطقة العربية بكاملها، في شتى المجالات؛ السياسية منها والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية. ومن هذه الأحداث يمكن ذكر الصراعات والحروب الأهلية داخل الدولة الواحدة، وعلى سبيل المثال لا الحصر، الصراعات والحروب داخل دول عديدة منها سوريا والعراق واليمن وليبيا والسودان، هذه الصراعات والحروب التي غذتها وتغذيها دول وأجهزة مخابرات دولية لها مصالح وأطماع في الدول العربية، تستهدف إضعافها وتقسيمها ومن ثم السيطرة على مصادرها الأولية (البترول – الغاز – المياه ..إلخ). ولاشك أن إسرائيل وأمريكا وكثير من الدول الغربية لهم مصالح مشتركة في تأجيج الصراعات داخل الدولة الواحدة، أو بين الدول العربية بعضها البعض.

ومع ذلك تظل القضية الفلسطينية وعدم حلها بإقامة الدولة الفلسطينة المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود الخامس من يونيه ١٩٦٧ – وفقا للقانون الدولي – مصدرا للقلق والتوتر والحروب في منطقة الشرق الأوسط من آن لآخر، لعل آخر هذه التوترات والحروب – حتى هذا التوقيت – عملية "طوفان الأقصى"، وما تبع ذلك من قيام إسرائيل بعملية تدمير شامل وتطهير عرقي ضد الفلسطينيين في قطاع غزة؛ ففي فجر يوم السبت الموافق السابع من أكتوبر عام (٢٠٢٣)، قامت مجموعة من المقاومة الفلسطينة بقيادة "حماس"، بالهجوم على عدة مواقع داخل المستوطنات الإسرائيلية المحيطة بقطاع غزة، وأطلق على هذه العملية إسم "طوفان الأقصى". وشملت هذه العملية هجوما بريا (عبر السياج الحدودي)، وبحريا

(بالضفادع البشرية)، وجويا (بالمظليين)، وتسللا لعناصر من المقاومة الفلسطينية إلى عدة مستوطنات في غلاف غزة. ونتج عن هذه العملية، مقتل (١٥٣٨) إسرائيليا ومن رعايا أجانب، إلى جانب أسر (٢٤٨) إسرائيليا وبعض الجنسيات الأخرى، بعضهم من الجنود والضباط الإسرائيليين، كما تم في هذه العملية استهداف مواقع ومطارات وتحصينات عسكرية إسرائيلية، وإطلاق خمسة آلاف صاروخ وقذيفة خلال أول (٢٠) دقيقة من العملية. واعتُبرت هذه العملية أكبر هجوم على إسرائيل منذ عقود طويلة. وقد جاءت عملية طوفان الأقصى ردا على الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة للمسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية في مدينة القدس، ومحاولة لتحرير الأسرى الفلسطينيين الذين تمتليء بهم السجون الإسرائيلية، إضافة إلى تحريك القضية الفلسطينية من الجمود الذي تفرضه إسرائيل – بمساندة أمريكا – على الحلول السياسية الممكنة للقضية الفلسطينية.

وجاء الرد الإسرائيلي بشن حملة عسكرية واسعة النطاق، والقيام بعملية إبادة جماعية ضد سكان غزة، وبلغ عدد القتلى الفلسطينيين (٥٢٦٥٣) منهم (١٦٢٧٨) من الأطفال، كما بلغ عدد الجرحى (١١٨٨٩٧) فلسطينيا، وذلك خلال الفترة من يوم ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ وحتى يوم ٧ مايو ٢٠٢٥م، أي خلال مدة (١٩) شهرا وبما يعادل (٥٨٤) يوما، وما زالت الحرب مستمرة. (https://www.Ochaopt.org). كما أن هناك الكثير من المفقودين الفلسطينيين تحت الأنقاض، بما يتراوح ما بين (٨ – ١٠) آلاف مفقود تحت الركام.

وبالتزامن مع بدء الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة، قامت أمريكا وبريطانيا وفرنسا وبعض الدول الأوربية، بإرسال مجموعة من حاملات الطائرات والأساطيل والبوارج الحربية لشرق البحر الأبيض المتوسط، لتكون قريبة من مسرح الأحداث، مع التهديد الصريح لأي دولة تفكر في التدخل ضد إسرائيل وتوسيع نطاق الحرب، مع فتح ترسانة الأسلحة الأمريكية وبلا حدود لإسرائيل.

وقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة (الفيسبوك، وتويتر، وإنستجرام، والواتساب، واليوتيوب، وغيرها) في نقل صورة حية للمجازر الإسرائيلية ضد نساء وأطفال وشيوخ غزة، الأمر الذي نجم عنه صحوة كبرى لدى المواطنين في شتى أنحاء العالم، وخرجت المظاهرات الضخمة في مختلف دول العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا، وآسيا، وإفريقيا للتنديد بالمجازر الإسرائيلية في قطاع غزة، وقامت دولة جنوب أفريقيا

بتقديم شكوى قانونية ضد إسرائيل في محكمة العدل الدولية، تتهمها فيها بممارسة الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل في قطاع غزة، وهي المرة الأولى التي تحاكم فيها إسرائيل بهذه الطريقة. أما العالم العربي، فلم تظهر فيه سوى مظاهرات محدودة في فترات محددة، دون أن يكون لها تأثير كبير مثلما حدث في مختلف دول العالم، ولا شك أن ذلك كان بسبب ممارسة الحكومة الأمريكية الضغوط والتهديدات الكبيرة على الحكومات العربية. ومع ذلك كان هناك حراكا عربيا كبيرا للمواطنين العرب – خاصة في مصر – على وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، معظمها اهتم بالدعاء للفلسطينيين في غزة، وتنظيم حملات لمقاطعة منتجات المؤسسات والشركات التي تدعم إسرائيل مثل شركات (ماكدونالدز، وبيبسي كولا، وكوكا كولا، وسفن آب، وأنواع من الشيكولاته، والشيبسي، وغيرها).

وقد لاحظ الباحث – من خلال متابعته لما ينشر على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي خاصة "الفيسبوك" – أن هناك اتهامات من بعض المواطنين في الدول العربية تجاه حكومات ومواطني دول عربية أخرى، أو ضد جامعة الدول العربية، أو ضد منظمات الأمم المتحدة، الأمر الذي يمكن معه افتراض أن عملية التفاعل الاجتماعي بين الدول العربية بعضها البعض قد تأثرت سلبا نتيجة هذه الحرب. وأحد صور عملية التفاعل الاجتماعي هو ما يطلق عليه "الأفكار النمطية عن الذات والآخر". وقد توصلت دراسات عديدة في مجال علم النفس السياسي، وعلم نفس الشخصية، أن هناك عوامل عديدة تلعب دورا في تشكيل (أو تغيير) الأفكار النمطية التي تحملها الشعوب عن الذات وعن الشعوب الأخرى، وأحد هذه العوامل، الصراع الواقعي بين الجماعات، وبشكل خاص الحروب (راجع: طه المستكاوي، ٢٠٠٧ أ: ١١٧ – ١٤٦). لذا يحاول هذا البحث، تعرف صورة الذات وصورة الآخر العربي، خاصة صورة الآخر (الفلسطيني المعتَدَى عليه)، إلى جانب تعرف صورة الآخر الأجنبي وخاصة صورة الآخر العدو (الإسرائيلي المعتدِي)، كما تدركها عينة البحث من طلبة وطالبات الجامعة المصريين.

٢ـ مشكلة البحث وأهمية دراسته:

يمكن تحديد مشكلة البحث، وتوضيح أهمية دراستها في النقاط التالية:

١ـــ عندما قامت الولايات المتحدة الأمريكية – بمساندة عسكرية من بريطانيا – باحتلال العراق بداية من (٢٠) مارس عام (٢٠٠٣)، وهي ما تعرف بحرب الخليج الثالثة، قام

الباحث ببحث (طه المستكاوي، ٢٠٠٧ ب)، لتعرُّف أثر هذه الحرب على صورة الذات وصـورة الآخر (الصـديق –العدو) لدى عينة من طلاب الجامعة من المصـريين. وإذا كان الأمريكيون أثناء الحرب على العراق عام (٢٠٠٣)، هم الذين امتلكوا حق تصدير المعلومات والصـور عن هذه الحرب، عبر شـبكة CNN الأمريكية الإخبارية وحدها، إلى جميع أنحاء العالم، ولم تكن وسـائل التواصـل الاجتماعي (الفيسـبوك واليوتيوب، وتويتر، وإنستجرام، وسناب شاب، والواتساب وغيرها) موجودة في ذلك الوقت، وعلى ذلك فإن الأمريكيون وحدهم كانوا يؤثرون في طبيعة وشـكل الصـور المبثوثة لعقول المواطنين والصفوة في مختلف دول العالم.

إلا أن الوضـع في حرب إسـرائيل على الفلسـطينيين بقطاع غزة (بداية من ٧ أكتوبر ٢٠٢٣) مختلف تماما؛ حيث كانت صـور وفيديوهات عمليات قتل الأطفال والنساء والشيوخ تحت أنقاض المباني السكنية، وداخل المستشفيات، والمدارس التابعة للأنروا، إلى جانب هدم البنية التحتية لغزة بالكامل، وموت الأطفال سواء بالسلاح أو بالجوع أو بنقص الأدوية والرعاية الصـحية، تنقل في التو واللحظة لجميع أجهزة التليفون المحمول، وأجهزة العرض المختلفة، التي يمتلكها البشر في جميع أنحاء العالم دون رتوش أو تدخل بالزيادة أو النقصـان. الأمر الذي يمكن معه افتراض أن هذه الحرب لها تأثير كبير على تشـكيل صـورة الذات، وتشـكيل صـورة الآخر العربي (الصـديق)، والآخر الأجنبيي (العدو)، خاصـة الآخر المعتدِي (إسـرائيل في هذه الحالة)، الأمر الذي دفع الباحث للقيام بهذا البحث، في فترة ما زالت الحرب الإسرائيلية مستمرة ضد الفلسطينيين بقطاع غزة، وما زالت عمليات الإبادة الجماعية للفلسطينيين مستمرة حتى وقت كتابة تقرير هذا البحث.

٢ـ إضافة لما سبق، فإن حرب الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين في قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥)، تختلف عن حرب أمريكا على العراق عام (٢٠٠٣)، في ظهور عامل جديد لم يكن موجودا في الحرب على العراق، ألا وهو ظهور وسيطرة وسائل التواصل الاجتماعي كالفيسـبوك، واليوتيوب، وتويتر وغيرها – وهو ما سـبق الإشـارة إليه في النقطة السـابقة – والتي أسـهمت في تغيير الرأي العام العالمي – ولأول مرة – تجاه القضـية الفلسـطسـينية، ورأينا المظاهرات المنددة بجرائم إسرائيل ضـد الفلسـطينيين في

مختلف دول العالم، بما في ذلك أمريكا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا التي تدعم حكوماتها إسرائيل سياسيا واقتصاديا وعسكريا، الأمر الذي يمكن معه افتراض أن صورة الذات لدى المصريين، وصورة الآخر (العربي – الأجنبي – الإسرائيلي المعتدي)، قد تشكلت تحت تأثير وسائل التواصل الاجتماعي بشكل رئيسي، وهذا ما يحاول هذا البحث التحقق من مدى صحته.

٣ـــ في دراسة سابقة قام بها "السيد يس" عام (١٩٩٣)، تتناول الشخصية العربية كما ظهرت في أزمة الخليج (الثانية)، إثر الاحتلال العراقي لدولة الكويت عام (١٩٩٠م)، وما تلي ذلك من حرب على العراق لإخراجه من الكويت عام (١٩٩١م) بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، تناول "السيد يس" بالدراسة لصورة الأنا والآخر في العلاقات "العربية ـ العربية"، وذكر أنه "عادة ما يعطي النظام السياسي عن نفسه صورة بالغة الإيجابية، تخفي كل السلبيات، وتبرز ما يراه من إيجابيات، وفي نفس الوقت ـــ وخصوصا في وقت الصراع ـ يقدِّم صورة بالغة السلبية عن الأطراف الأخرى الداخلة معه في صراع". (السيد يس، ١٩٩٣: ٢٧٠). ويرى بأنه من الأهمية بمكان القيام بدراسات ميدانية مقارنة لمعرفة الإدراكات والصور النمطية التي تكونها الجماهير في الوطن العربي عن شعوب البلاد العربية المختلفة (السيد يس، ١٩٩٣: ٢٧٣). خاصة وأن الصورة النمطية السلبية عن الآخر العربي، تؤثر سلبا في عملية التفاعل الاجتماعي بين الشعوب العربية بعضها البعض، الأمر الذي ينعكس سلبا أيضا على أسلوب معالجة العرب للقضايا العربية الملحة، كالقضية المحورية التي تهم العرب جميعا كالصراع العربي الإسرائيلي. هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن التصورات السلبية التي تحملها الشعوب العربية بعضها عن بعض، ستؤثر سلبا على صورة العربي لدى الآخر الأجنبي، مما يعطي الفرصة للآخر الأجنبي المتصارع مع العرب كي يستغل هذه المواقف لزيادة حجم الخلافات العربية ـ العربية، وصولا لتحقيق أهدافه ومصالحه على حساب الأهداف والمصالح العربية. وعلى ذلك فإن الدراسة العلمية التي تهتم برصد الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية لصورة الآخر العربي التي تتمسك بها الشعوب العربية، لاشك أنها ستصب في نهاية الأمر في المصلحة العربية العليا، إذا تبعها العمل الجاد من أجل تعظيم الجوانب الإيجابية وعلاج الجوانب السلبية في صورة

الآخر العربي التي تتمســك بها الشــعوب العربية بعضــها عن بعض. فإذا عرفنا أن الدراسات التي اهتمت بدراسة الصور النمطية للشعوب العربية بعضها عن بعض قليلة العدد، فإن الدراسة الحالية تكتسب بعض الأهمية، في أنها محاولة لسد بعض النقص في هذا النوع من الدراسات.

٤. يتفق الباحث . في الدراسة الحالية . مع "سالم ساري" في وصفه للأزمة العربية أثناء وبعد حرب الخليج الثانية (١٩٩١)، عندما يذكر أنه "بعد تتبع لجذور الأزمة العربية الأخيرة وتطوراتها، وتمحيص لدوافعها وأبعادها، ترسخت قناعة متزايدة لدى بعض علماء السياسة والاجتماع بأن ما شهدته بلاد العرب مؤخرا ليس، في حقيقة الأمر، إلا حرب إدراك خاطيء مارسته، بلذة عجيبة، الذات العربية الواحدة نحو ذاتها المجزأة ... وأن مجرى الأحداث العربية .. يحتِّم أن يكون الإسهام البحثي المتغير متمركزا، من الآن فصاعدا، على معرفة كيف يرى العرب بعضهم بعضا موازيا، على الأقل، للاهتمام التقليدي حول رؤيتهم للآخر الخارجي ورؤية ذلك الآخر لهم". (سالم ساري، ١٩٩٩: ٣٧٣ – ٣٧٥). من هنا تكتسب الدراسة الحالية بعض الأهمية، فهي تأتي في إطار هذا الهدف.

٥. في دراسة مرجعية للباحث (طه المستكاوي، ٢٠٠٧ أ) ومن خلال مراجعة عدد من الدراسات السابقة في مجال الأفكار النمطية، توصل إلى تعرف أهم العوامل التي تلعب دورا مهما في تشكيل (أو تغيير) الأفكار النمطية التي تتمسك بها الجماعات والأمم عن الذات وعن الآخر، والتي تؤثر بالتالي في شكل الصراع بين الجماعات. وهذه العوامل هي: (١) نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات، و(٢) نظرية الهوية الاجتماعية، و(٣) توافر المعلومات، و(٤) فرض الاتصال المباشر، و(٥) التنشئة الاجتماعية، و(٦) افتراض كبش الفداء، و(٧) الإسقاط والنقل، و(٨) الاتساق والتشابه العقائدي، و(٩) التصنيف المعرفي. (يمكن الرجوع لهذه العوامل في المصدر التالي: طه المستكاوي، ٢٠٠٧ أ: ١١٧ – ١٤٦). ولأنه يمكن النظر إلى الحروب بين الجماعات على أنها شكل من أشكال الصراع الواقعي بين الجماعات المتحاربة، فقد حاول البحث الحالي . تحويل النتيجة التي توصل إليها من دراسته النظرية، إلى فرض قابل للتحقق منه علميا، لذا جاء الاهتمام في هذا البحث بدراسة أثر حرب الإبادة الجماعية التي مارستها – وتمارسها – إسرائيل ضد الأطفال والنساء والشيوخ الفلسطينيين في قطاع غزة (بداية من أكتوبر ٢٠٢٣)، على الأفكار النمطية لدى عينة من

طلاب الجامعة المصريين عن الذات وعن الآخر "الصديق . العدو". ويمكن هنا الإشارة إلى أنه – في حدود علم الباحث – لا توجد دراسات نفسية سابقة في مصر، اهتمت بدراسة الأفكار النمطية التي تتمسك بها جماعة قومية عربية نحو الذات، ونحو الآخر (الصديق . العدو) أثناء حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية ضد الفلسطينيين في قطاع غزة (بداية من أكتوبر ٢٠٢٣ وحتى لحظة كتابة تقرير هذا البحث في يونيه ٢٠٢٥)، من هنا تأتي أهمية القيام بهذا البحث.

مما سبق، يمكن تحديد أسئلة البحث الحالي فيما يلي:

١. إلى أي مدى تنظر عينة البحث من طلبة وطالبات الجامعة المصريين، إلى كل جماعة من الجماعات الاثنتا عشرة (الفلسطينيين (في غزة)، والسعوديين، والإماراتيين، والكويتيين، والقطريين، والسوريين، والليبيين، والإسرائيليين، والأمريكيين، والبريطانيين، والفرنسيين، والروس)، على أنها جماعة صديقة، أو محايدة، أو عدو، أثناء حرب إسرائيل على قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥)؟.

٢. ما هي ملامح الأفكار النمطية عن الذات لدى عينة البحث من المصريين من طلاب الجامعة، خلال حرب إسرائيل على قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥)؟.

٣. ما هي ملامح الأفكار النمطية عن الآخر الصديق، والآخر المحايد خلال حرب إسرائيل على قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥)، كما تراها عينة البحث من المصريين من طلاب الجامعة؟.

٤. ما هي ملامح الأفكار النمطية عن الآخر العدو، خلال حرب إسرائيل على قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥)، كما تراها عينة البحث من المصريين من طلاب الجامعة؟.

٥. ما هي المصادر التي شكلت ملامح صورة الذات، وصورة الآخر (الصديق . المحايد – العدو)، خلال حرب إسرائيل على قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥)، كما تراها عينة البحث من المصريين من طلاب الجامعة؟.

٣ـ الهدف من البحث:

يمكن تلخيص أهداف هذا البحث، في النقاط الثلاث التالية:

١. تعرّف إلى أي مدى تنظر عينة البحث من طلبة وطالبات الجامعة المصريين، إلى كل جماعة من الجماعات الاثنتا عشرة (الفلسطينيين (في غزة)، والسعوديين، والإماراتيين،

والكويتيين، والقطريين، والسوريين، والليبيين، والإسرائيليين، والأمريكيين، والبريطانيين، والفرنسيين، والروس)، على أنها جماعة صديقة، أو محايدة أو عدو، أثناء حرب إسرائيل على قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥).

٢. تعرّف ملامح الأفكار النمطية عن الذات، وعن الآخر (الصديق – المحايد – العدو)، لدى عينة البحث من المصريين من طلاب الجامعة، خلال حرب إسرائيل على قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥).

٣. تعرف أهم المصادر التي شكلت ملامح الأفكار النمطية عن الذات، وعن الآخر (الصديق . المحايد – العدو)، خلال حرب إسرائيل على قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥)، كما تراها عينة البحث من المصريين من طلاب الجامعة.

٤ـ تعريف المفاهيم الرئيسة للدراسة:

يعرض الباحث في هذا الجزء لتعريف المفاهيم الرئيسة في الدراسة، وهي: مفهوم الأفكار النمطية، ومفهوم حرب إسرائيل على الفلسطينيين في قطاع غزة (والتي بدأت في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣).

(أ) مفهوم الأفكار النمطية Stereotypes

يمكن القول، بأن موضوع الأفكار النمطية لا يعد موضوعا حديثا، بل هو موضوع قديم، وهذا ما يؤكد عليه "حفني" عندما يذكر، لقد "سعى الإنسان دوما ومنذ فجر التاريخ إلى التصنيف النمطي لأصدقائه ولأعدائه على حد سواء .. فميل البشر إلى التصنيف النمطي للجماعات قديم قدم الوعي البشري نفسه، شامل للبشر جميعا، يمارسونه ويمارس حيالهم دون استثناء". (قدري حفني، ١٩٨٢: ٥٠). ويتفق هذا مع ما يذكره "سكيرباك" بأن "تقسيم الآخرين إلى أولئك الذين ينتمون إلى الـ"نحن"، وأولئك الذين ينتمون إلى الـ"هم"، قد يكون قديما قدم الإنسانية، وقدم الحياة الاجتماعية المنظمة". (سيغورد سكيرباك، ١٩٩٩: ٥٤٦). كما يذكر "موسيك" Musek (1994: 7) ، أن تصنيف الـ"نحن" في مقابل الـ"هم"، هو تصنيف شائع، لأننا بينما ننسب سمات شخصية مختلفة للآخرين (وبالتالي لأنفسنا)، فإن الآخرين يفعلون الشيء نفسه معنا. وهذا ما يعرف بافتراض صورة المرآة.

وعلى الرغم من ذلك، فإن مصطلح الأفكار النمطية، قد ظهر حديثا؛ ففي دراسة سابقة للباحث (طه المستكاوي، ٢٠٠٧ أ: ١٧–١٨)، عرض لبداية ظهور مصطلح الفكرة

النمطية Stereotype في "عام (١٧٩٨م) عندما طرحه الفرنسي "ديدوت" Didot لوصف عمليات الطباعة التي تستخدم القوالب الثابتة".(Ashmore, & Del Boca, 1981:1) أما استخدام هذا المصطلح في مجال العلوم الاجتماعية، فقد بدأ مع نشر كتاب الرأي العام Public Opinion لـ"والتر ليبمان" W. Lippman عام ١٩٢٢م" (Hinton, 2000: 8)، مما يعني أن "ليبمان" هو مبتكر لكلمة Stereotype كمفهوم علمي اجتماعي" (Ahieieva-Karkashadze, & Lymar, 2023). ويرى "ليبمان" أن "سلوك الإنسان وأفعاله ليست نتيجة لمعرفته المباشرة بالعالم، ولكن نتيجة لصور كونها بنفسه أو أعطيت له عن هذا العالم". (Lippman, 1922: 25).

وإذا حاولنا إلقاء نظرة سريعة على تعريف مفهوم الأفكار النمطية، فإن قاموس "ميريام ويبستر"Merriam Webster يعرف كلمة Stereotype بأنها صورة ذهنية موحدة مشتركة بين أعضاء الجماعة، وتمثل رأيًا مبسطًا جدا أو موقفًا متحيزًا أو حكمًا غير نقدي. (https://www.merriam-webster.com). كما يعرف "ميتشيل" الأفكار النمطية بأنها "التبسيط الزائد لمجموعة من العقائد .. مع ميل تلك العقائد لمقاومة الدليل الواقعي المخالف لها". (Mitchell, G.D., 1981: 220)، وقدم "راثوس" تعريفا للفكرة النمطية بأنها "توقع ثابت عن أشخاص أو أشياء أو وقائع، وهي حكم قبلي يؤدي بالمرء إلى التعميم المبالغ فيه، وتجاوز الفروق الفردية". (Rathus, 1981: 656). كما يعرف "ويبر" و"كروكر" الأفكار النمطية بأنها "اعتقادات تتعلق بخصائص جماعة اجتماعية معينة". (Weber & Crocker, 1983: 961). كما يرى "محمد خليل" أن "القالب النمطي الذهني الجامد هو اتجاه قبلي، جامد نسبيا، مبالغ في التعميم والتبسيط، نحو الذات الجماعية، أو نحو الآخر من أفراد أو جماعات أو وقائع أو أشياء". (محمد خليل، ١٩٨٥: ١٢٩). كما يعرف "مكجارتي" وزملاؤه الفكرة النمطية بأنها "مجموعة من المعتقدات المترابطة .. والثابتة نسبيا .. التي تمثل تصور أعضاء مجموعة محددة .. لجماعة معينة وفي وقت معين". (McGarty, et al., 2002: 7).

وفي دراسة سابقة بعنوان "صورة الذات والآخر بين العرب وإسرائيل" (طه المستكاوي، ٢٠٠٧ أ: ١٩ -٢٢)، عرض الباحث لعدد (٢٥) تعريفا لمفهوم الأفكار النمطية التي قدمها باحثون آخرون، وبعد مناقشة هذه التعريفات تمكَّن "المستكاوي" من استنباط تعريف لمفهوم

الأفكار النمطية، وذكر أنها عبارة عن: "مجموعة من الصفات أو الخصائص النفسية التي يمكن قياسها، والتي تنسبها مجموعة من الأفراد نحو ذاتها، أو نحو جماعة (أو أكثر) من الجماعات الخارجية، أو نحو عدد من الوقائع أو الأشياء أو القضايا. وتتسم هذه الصفات بالتبسيط والتعميم الزائدين تجاه كل (أو معظم) هذه الموضوعات التي تنسب إليها تلك الصفات. وعلى الرغم من كونها متعلمة إلا أنها ثابتة نسبيا، ويحتاج تعديلها لجهد ووقت كبيرين" (طه المستكاوي، ٢٠٠٧ أ: ٢٤-٢٥).

وظيفة الأفكار النمطية:

للأفكار النمطية، وظائف عديدة للبشر، منها ما يذكره "والتر ستيفان" بأنها تخدم وظائف كثيرة، مثل "تبسيط الواقع الاجتماعي المعقَّد، وإعطاء أدلة يمكن الاسترشاد بها أثناء عملية التفاعل الاجتماعي، وإعطاء تفسيرات للسلوك، وتؤدي إلى الثقة بالنفس، والحصول على هوية الجماعة والقوة والمكانة". .(Stephan, W.G., 2000: 333).

ويرتبط بهذه النقطة، ما يذهب إليه "سكيرباك" بأن الأفكار النمطية، تؤدي وظائف مهمة للإنسان "فالحكم المسبق الذي يجعل المرء يرى . الجوانب السلبية لدى أشخاص يصنفهم ضمن فئة الـ"هم"، ويرى الجوانب الإيجابية لدى أشخاص يصفهم ضمن فئة الـ"نحن" .. يمكن أن يقوِّي الحاجة إلى الإحساس بالتفوق على الآخرين، ويمكن كذلك أن يخدم تقوية روابط اللحمة داخل المجموعة نفسها". (سيغورد سكيرباك، ١٩٩٩: ٥٤٦).

ويلخص "قدري حفني" الوظيفة النفسية للأفكار النمطية عندما يذكر "أن التصنيف النمطي . بغض النظر عن مدى صحته . يحقق للفرد قدرا كبيرا من اقتصاد الجهد بما يقدمه له من أطر عامة جاهزة، تكفل له التعامل مع الآخر، بل والتنبؤ بسلوكه دون إمعان للنظر في خصائصه الفردية. وأن التصنيف النمطي يضيق . ولو بشكل زائف . من نطاق الجهل في تعامل الفرد مع الآخر، وذلك بما يقدمه من معرفة مسبقة بما يمكن أن تكون عليه صورة الآخر خلال تعامله معه. كما أن عملية التصنيف النمطي بما تتضمنه من تعميم وتجريد واختزال، إنما تحقق هدفا أساسيا من الأهداف التوافقية للعلم أو المعرفة الإنسانية بعامة". (قدري حفني، ١٩٨٢: ٥١). وهذا ما تذهب إليه "عزرية" والتي تؤكد على أن الأفكار النمطية، "تؤدي إلى تحويل واقع معقد، إلى واقع معقول وبسيط". (ريجين عزرية، ١٩٩٩: ٥٠٨). مما يسهل بالتالي عملية التفاعل الاجتماعي بين البشر.

ويتفق "محمد خليل" أيضا مع كل من "جولدشتاين" و"ريجين عزرية" في وظيفة تسهيل عملية التفاعل الاجتماعي التي تقوم بها الأفكار النمطية، فيذكر أنه "على الرغم مما قد يعتري الأفكار النمطية من زيف إلا أن لها أبلغ الأثر في التفاعل الاجتماعي، أي في حياة البشر الذين يحملونها ومن هنا كانت أهمية دراستها". (محمد خليل، ١٩٨٥: ط). إضافة إلى ذلك، فإن "وتيج" يعدد بعض وظائف الأفكار النمطية، عندما يذكر (نقلا عن: المرجع السابق صص ١٣٠-١٣١) "أن الناس الذين يقولبون آخرين بطريقة نمطية جامدة، إنما يفعلون ذلك لإشباع حاجاتهم الخاصة، ربما سعيا للمكانة أو التفوق، أو ربما للتعبير عن العدائية. وفي بعض الأحيان تستخدم القوالب النمطية الذهنية الجامدة كميكانيزم دفاعي لحماية صورة الذات، إذ تعمل على إزاحة العدوان إلى هدف ما ملائم". (Wittig, 1977: 313).

ويتفق "لويس مليكه" أيضا مع كل من "ستيفان" Stephan و"وتيج" Wittig في وظيفة حماية الذات التي يؤدي إليها التمسك بالأفكار النمطية، وحيث يرى "أن الأفكار النمطية تستند أيضا على بعض العوامل الدينامية كالإسقاط وكبش الفداء "فنتهم الجماعة الخارجية بأنها معادية، إسقاطا لمعاداتنا نحن لها ... وتؤدي هذه العملية إلى تجنب لوم الذات، وإلقاء اللوم على الآخرين". (لويس مليكه، ١٩٨٥: ٢٩١). إضافة لما سبق، فإن الباحث . في الدراسة الحالية . يرى أن الفرد في مسايرته للجماعة التي ينتمي إليها بتمثله لمعاييرها وقيمها، وأيضا بتمثله للأفكار النمطية السائدة في جماعته عن الذات والأفكار النمطية عن الآخر، يشعر أنه مقبول من الآخرين داخل جماعته. ومن ناحية أخرى فإن التشابه بين أفراد الجماعة فيما يتعلق بالأفكار النمطية التي يتمسكون بها قد يؤدي إلى زيادة في التماسك الداخلي لهذه الجماعة، ويقلل في نفس الوقت من التنافر والتصادم بين أعضائها، الأمر الذي يعد وظيفة هامة من وظائف الأفكار النمطية.

وفي مجال السلوك الدولي فإن الأفكار النمطية القومية تلعب دورا مهما ورئيسا في إدارة الصراعات الدولية. حيث يمكن للصور النمطية أن تؤثر سلبًا على العلاقات بين المجموعات، وتساهم في نشوب الصراعات. فهي تُعزز الانقسامات وتُعزز عقلية "نحن ضد هم"، مما يُغذي التحيز والتمييز. (McLeod, 2023)، كما "تقوم الأمم المتنازعة، بصورة عامة، باستبطان قالب ذهني معين عن العدو، يتكون كليا من سجايا شريرة أو محتقرة، ولكنها من جهة أخرى

تستبطن عن نفسها وعن حلفائها قالبا ذهنيا يحوي أحسن الصفات الإنسانية. ويحاول كل طرف من الأطراف في معركته لكسب قلوب وعقول الرأي العام العالمي أن ينقل قوالبه الذهنية عن الطرف الآخر إلى أطراف ثالثة، مما قد يؤدي إلى التأثير في سياسات هذه الأطراف". (ميخائيل سليمان، ١٩٨٧: ٨٣).

ويتفق ."طاش" مع وجهة النظر هذه، فيذكر "أن الصور الذهنية التي تتكون لدى الشعوب بعضها عن بعض، والتي تنطبع في عقول صانعي القرارات بمختلف مجالاتها، تقوم بدور مهم في التأثير على طبيعة واتجاهات تلك العلاقات". (عبد القادر طاش، ١٩٨٩: ١٢). ويتفق ذلك أيضا مع الرأي الذي يذهب إلى أن الصور النمطية تلعب دورًا مهما في عملية التواصل بين الثقافات (Ahieieva–Karkashadze, & Lymar, 2023)، مما يشير إلى خطورة الدور الذي يمكن أن تلعبه الأفكار النمطية في النزاعات الدولية. ومع ذلك فإن الباحث . في الدراسة الحالية . يرى أن العلاقة بين الأفكار النمطية وبين طبيعة وشكل العلاقات بين الدول هي علاقة تأثير متبادل؛ فالأفكار النمطية تلعب دورا مهما في إدارة شكل الصراع الدولي، كما أن الصراع الدولي يلعب دورا مهما في التأثير على طبيعة الأفكار النمطية التي تتمسك بها الأمم المتصارعة، فالعلاقة بين الموضوعن علاقة تفاعلية.

(ب) حرب إسرائيل على قطاع غزة (٧ أكتوبر ٢٠٢٣م):

قامت إسـرائيل بعدوانها المسـلح على قطاع غزة، ردا على عملية "طوفان الأقصـى"، التي قامت بها فصـــائل المقاومة الفلســـطينية بقيادة حركة حماس، على المســـتوطنات الإسـرائيلية الموجودة في غلاف قطاع غزة. صـباح يوم السـبت الموافق ـــــ٧ أكتوبر عام ٢٠٢٣، كإجراء ضـد الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة في المسجد الأقصـى وأيضـا ردا على اعتداءات المسـتوطنين اليهود على الفلسـطينيين في القدس والضـفة الغربية وقطاع غزة. كما جاءت عملية طوفان الأقصـى ضـد إسـرائيل، بهدف تحريك القضـية الفلسـطينية، بعد أن تحولت خلال السـنوات الأخيرة إلى وضـع الجمود السـياسـي؛ "حيث خف الحديث خلال السنوات العشر الماضية عن القضية الفلسطينية في ظل صعود قضايا إقليمية أخرى على سطح المشهد مثل الملف النووي الإيراني، وموجة الثورات العربية وبدا أن القضية الفلسطينية قد حُكم عليها بأن تظل محصـــورة في خلفية الأولويات والأجندات الدولية" (أنس الفاعوري،

٢٠٢١، ص٢). وهناك جملة من الأحداث الخطيرة والصعبة التي مرت بها القضية الفلسطينية، يمكن الإشارة إلى بعضها في النقاط التالية:

١ـــ عقد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل بسويسرا عام (١٨٩٧)، الذي وضع ضمن أهدافه الرئيسة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وساهمت بريطانيا بإعلان وعد بلفور الشهير عام ١٩١٧م، وفي عام (١٩٤٧) قدمت الأمم المتحدة مشروع لتقسيم فلسطين إلى دولتين: فلسطينية ويهودية، ثم أعلن رسميا عن قيام دولة إسرائيل عام (١٩٤٨)، وقامت الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٤٨، وانهزم العرب، وعاش الفلسطينيون في قطاع غزة والضفة الغربية، إلى أن قامت حرب يونيه عام (١٩٦٧)، وسيطرت إسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة، وسيناء وهضبة الجولان السورية، وأجزاء من الأردن. وانتصر الجيشين المصري والسوري على القوات الإسرائيلية في حرب السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م.

٢ـ عانى الفلسطينيون من العدوان المستمر من الجيش الإسرائيلي ومن المستوطنين اليهود، سواء في الضفة أو قطاع غزة، وكثرت الانتهاكات اليهودية للمسجد الأقصى في القدس، وهدم بيوت الفلسطينيين ومصادرة الأراضي الفلسطينية، وبناء المستوطنات الإسرائيلية على الأراضي المصادرة.

٣ـــ قيام الإنتفاضة الفلسطينية الأولى عام (١٩٨٧) وهي ما تسمى انتفاضة الحجارة، كما بدأت الانتفاضة الفلسطينة الثانية عام (٢٠٠٠)، واستمرت حتى عام (٢٠٠٥)، وتسمى انتفاضة الأقصى، والتي نجم عنها استشهاد (٤٤١٢) فلسطيني، وجرح (٤٨٣٢٢).

٤ـــ بلغ عدد الأسرى الفلسطينيين في *سجون* الاحتلال الإسرائيلي (٥٢٠٠) أسيرا في شهر أكتوبر عام (٢٠٢٣)، من بينهم (٣٦) أسيرة، ونحو (١٧٠) طفلًا، وارتفع العدد إلى (٨٨٠٠) أسيرا، حتى نهاية شهر ديسمبر ٢٠٢٣م. (وكالة وفا، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، ٢٠٢٣)، مما ساهم في قيام مجموعة من المقاومين الفلسطينيين بعملية طوفان الأقصى في فجر يوم السابع من أكتوبر عام (٢٠٢٣).

٥. نتج عن عملية طوفان الأقصى، مقتل (١٥٣٨) إسرائيليا، وأسر (٢٤٨) إسرائيليا وبعض الجنسيات الأخرى، ووضعهم تحت الحراسة المشددة في قطاع غزة، وجاء الرد الإسرائيلي بإعلان الحرب وشن حملة عسكرية وإبادة جماعية ضد سكان غزة.

٦. أسفر العدوان الإسرائيلي عن احتلال غزة بالكامل. وفي تقرير عن آخر مستجدات الحالة الإنسـانية رقم (٢٨٦) لمكتب الأمم المتحدة OCHA لتنسـيق الشـؤون الإنسـانية في الأرض الفلسطينية المحتلة بلغ عدد من قتل من الفلسطينيين نتيجة العدوان الإسرائيلي (٥٢٦٥٣) منهم (١٦٢٧٨) من الأطفال دون سـن ١٨ سـنة، كما بلغ عدد الجرحى (١١٨٨٩٧) فلسـطينيا، وذلك خلال الفترة من يوم ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ وحتى يوم ٧ مايو ٢٠٢٥م، أي خلال مدة (١٩) شهرا بما يعادل (٥٨٤) يوما، وما زالت الحرب مستمرة، ويزداد عدد القتلى كل يوم. وعلى الجانب الإسـرائيلي، بلغ عدد القتلى خلال هذه الفترة (١٦١٢) غـالبيتهم قتلوا يوم ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، كمـا بلغ عـدد الجرحى في الجـانـب الإسرائيلي (٢٦٤٣). (الأمم المتحدة https://www.Ochaopt.org)

٦ـ إجراءات البحث:

(أ) فروض البحث:

قام الباحث بصياغة خمسة فروض، هي:

١. **الفرض الأول:** تنظر عينة البحث لكل جماعة من الجماعات العربية (الفلسطينيين في غزة، والسعوديين، والإماراتيين، والكويتيين، والقطريين، والسوريين، والليبيين)، على أنها تمثل الآخر الصديق للمصريين، وإلى كل من الإسرائيليين والأمريكيين والإنجليز والفرنسيين على أنهم يمثلون الآخر العدو، كما تنظر إلى الروس، على أنهم يمثلون الآخر المحايد، خلال فترة حرب إسرائيل على قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥).

٢. **الفرض الثاني:** تتكون صورة الذات لدى طلبة وطالبات الجامعة المصريين، من مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية في جميع مكوناتها، خلال فترة حرب إسرائيل على قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥).

٣. **الفرض الثالث:** تتكون صورة كل جماعة من جماعات الآخر الصديق، والآخر المحايد لدى طلبة وطالبات الجامعة المصريين، من مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية في الغالبية العظمى من مكوناتها، خلال فترة حرب إسرائيل على قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥).

٤. **الفرض الرابع:** تتكون صورة كل جماعة من جماعات الآخر العدو (الإسرائيليين والأمريكيين والإنجليز، والفرنسيين)، لدى طلبة وطالبات الجامعة المصريين، من مجموعة من الأفكار النمطية السلبية في جميع مكوناتها، خلال فترة حرب إسرائيل على قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥).

٥. **الفرض الخامس:** تمثل وسائل التواصل الاجتماعي المصدر الأكثر استخداما في تشكيل ملامح صورة الذات، وصورة الآخر (الصديق – المحايد – العدو)، خلال حرب إسرائيل على قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥)، لدى طلبة وطالبات الجامعة المصريين.

(ب) عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٧٠٣) من طلبة وطالبات ست جامعات حكومية مصرية، هي جامعات: أسيوط، وكفر الشيخ، والفيوم، والوادي الجديد، وبور سعيد، وطنطا، وعلى متغير الكلية، تم سحب العينة من ثلاث كليات هي: الآداب، والتربية، والخدمة الاجتماعية، ومن الفرق الدراسية الأربع (الأولى والثانية والثالثة والرابعة). وقد تراوحت أعمارهم ما بين (١٨ – ٣٠) سنة، بمتوسط عمر قدره (٢٠,٥٩) سنة، وانحراف معياري (١,٤٨).

جدول (١) مواصفات عينة البحث على متغيرات النوع (ذكر/ أنثى)
والجامعة والكلية والسنة الدراسية

المتغير		ذكور (ن= ١٥٩)		إناث (ن= ٥٤٤)		إجمالي (ن= ٧٠٣)	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%
١. الجامعة	١. أسيوط	٢٠	١٣,٢	١٣٢	٨٦,٨	١٥٢	١٠٠
	٢. كفر الشيخ	٩	٨,٣	٩٩	٩١,٧	١٠٨	١٠٠
	٣. الفيوم	٢٣	٣٢,٩	٤٧	٦٧,١	٧٠	١٠٠
	٤. الوادي الجديد	٥٢	٣٩,٧	٧٩	٦٠,٣	١٣١	١٠٠
	٥. بور سعيد	١٢	١٢,٨	٨٢	٨٧,٢	٩٤	١٠٠
	٦. طنطا	٤٣	٢٩,١	١٠٥	٧٠,٩	١٤٨	١٠٠
	٧. الإجمالي	١٥٩	٢٢,٦	٥٤٤	٧٧,٤	٧٠٣	١٠٠
٢. الكلية	١. الآداب	٦٨	١٥,٧	٣٦٦	٨٤,٣	٤٣٤	١٠٠
	٢. التربية	٥٨	٢٩,١	١٤١	٧٠,٩	١٩٩	١٠٠
	٣. خدمة اجتماعية	٢٣	٣٢,٩	٤٧	٦٧,١	٧٠	١٠٠
	٤. الإجمالي	١٥٩	٢٢,٦	٥٤٤	٧٧,٤	٧٠٣	١٠٠
٣. الفرقة الدراسية	١. الأولى	٢١	١٠,٩	١٧٢	٨٩,١	١٩٣	١٠٠
	٢. الثانية	٥٧	٤٠,١	٨٥	٥٩,٩	١٤٢	١٠٠
	٣. الثالثة	٣٦	١٩,٩	١٤٥	٨٠,١	١٨١	١٠٠
	٤. الرابعة	٣٥	١٨,٧	١٥٢	٨١,٣	١٨٧	١٠٠
	٥. الإجمالي	١٥٩	٢٢,٦	٥٤٤	٧٧,٤	٧٠٣	١٠٠

(ج) أدوات البحث: ( ) [1]

استخدم في البحث الحالي، ثلاث أدوات، هي: قائمة وصف الجماعات القومية على متغير (صديق ـ محايد ـ عدو)، وقائمة الاختيار الحر للصفات، وقائمة تحديد المصادر التي استقى منها أفراد عينة البحث أفكارهم النمطية عن الذات وعن الآخر (الصديق – المحايد – العدو). إضافة إلى استمارة البيانات الشخصية. وفيما يلي عرض لهذه الأدوات.

١. قائمة وصف الجماعة القومية بأنها (صديقة ـ محايدة ـ عدو):

لقياس إلى أي مدى تنظر عينة البحث إلى كل جماعة قومية على أنها جماعة صديقة أو محايدة أو عدو، قام الباحث بتصميم جدولا يحتوي على أربعة أعمدة، وسجل في العمود الأول أسماء الجماعات الخارجية وعددها (١٢) جماعة، أما الأعمدة الثلاثة الأخرى (من العمود الثاني إلى العمود الرابع) فقد سجل أعلى العمود الثاني كلمة "صديقة"، وفي العمود الثالث كلمة "محايدة" وفي العمود الرابع كلمة "عدو". ويطلب من المستجيب أن يقوم بقراءة اسم كل جماعة قومية من الجماعات الاثنتا عشرة، ثم يحدِّد ـ بناء على تصوره هو في الوقت الحالي ـ هل هذه الجماعة، جماعة صديقة للمصريين، أم أنها جماعة محايدة، أم أنها عدو للمصريين، وذلك بوضع علامة (√) أمام اسم الجماعة وتحت عمود واحد فقط من الأعمدة الثلاثة (صديقة ـ محايدة ـ عدو).

٢. قائمة الاختيار الحر للصفات Free Association

في هذا النوع من القوائم، يترك لكل فرد من أفراد العينة، حرية اختيار الصفات التي تميز كل جماعة من الجماعات موضوع الدراسة، كأن يطلب من العينة مثلا أن يذكروا أهم خمس صفات تتصف بها كل جماعة من الجماعات محل البحث: (كالأمريكيين والإنجليز

---

(١) يسر الباحث أن يقدم كل الشكر لعضوات هيئة التدريس اللاتي ساهمن في تطبيق أدوات البحث وهن (حسب الترتيب الأبجدي): أ.م.د/ أميرة محمد الدق (آداب – طنطا)، وأ.م.د/ دينا البرنس عادل (آداب – بور سعيد)، وأ.د/ عفاف عبد الفادي دانيال (خدمة اجتماعية – الفيوم)، و أ.د/ فاتن طلعت قنصوة (آداب – كفر الشيخ)، وأ/ هبة يسري إسماعيل مبروك (تربية – كفر الشيخ)، أ.م.د/ هدى عنتر قنديل (آداب – أسيوط).

والفرنسيين واليابانيين والإسرائيليين ..الخ)، ثم يقوم الباحث بعد ذلك باختيار أكثر الصفات تكرارا لكل جماعة على حدة لتعبر عن الأفكار النمطية عن الجماعة كما يتصورها أفراد عينة البحث. ومن الدراسات التي استخدمت هذا الأسلوب دراسات كل من: (قدري حفني، ١٩٨٢؛ طه المستكاوي، ١٩٩٦؛ محمد خليل، طه المستكاوي، ١٩٩٩)، و (Salazar & Marin, 1977; Zaidi, 1964).

وفي هذا البحث، طلب من كل فرد من أفراد العينة، أن يذكر أهم خمس صفات تميز كل جماعة من الجماعات القومية الثلاث عشرة وهم (المصريين، والفلسطينيين في غزة، والإسرائيليين، والأمريكيين، والإنجليز، والفرنسيين، والروس، والسعوديين، والإماراتيين، والكويتيين، والقطريين، والسوريين، والليبيين). ثم ترتب الصفات المميزة لكل جماعة قومية ترتيبا تنازليا بناء على حجم تكرار كل صفة، ويتم اختيار الخمس صفات التي استحوزت على أكبر التكرارات، لتمثل الصورة النمطية لكل جماعة قومية لدى طلبة وطالبات الجامعة من المصريين.

٣. قائمة تحديد المصادر التي استقى منها أفراد عينة البحث أفكارهم النمطية عن الذات وعن الآخر (الصديق – المحايد – العدو):

وهذه القائمة وضعها الباحث، وتشتمل على (٩) وسائل من الوسائل التي نستمد منها معلوماتنا عن الذات أو الآخر، هي: (١) وسائل التواصل الاجتماعي، و(٢) المجلات والجرائد، و(٣) القنوات التليفزونية، و(٤) قراءة كتب التاريخ والثقافة، و(٥) المعلمين بالمدارس والكتب الدراسية، و(٦) الأفلام والمسلسلات، و(٧) الأصدقاء والأهل، و(٨). رجال الدين/ والكتب الدينية، و(٩) التعامل المباشر. وقد عرضت هذه الوسائل على عينة البحث، وطلب منهم اختيار أهم ثلاث وسائل منها، يرون أنهم قد كونوا منها صورتهم عن الذات، وصورتهم عن كل جنسية من الجنسيات الـ (١٢) الذين يمثلون الآخر (الصديق – المحايد – العدو) في هذا البحث.

٤. قائمة البيانات الشخصية:

إضافة إلى القوائم الثلاث السابق ذكرها، استخدم الباحث قائمة البيانات الشخصية، وذلك بهدف الحصول على بعض البيانات التي تستخدم في وصف عينة الدراسة؛ كاسم الجامعة والكلية والقسم والفرقة الدراسية، إضافة إلى النوع الاجتماعي (ذكر / أنثى)، والعمر، وتاريخ التطبيق.

(د) النطاق الزمني للبحث:

قام الباحث بتطبيق أدوات البحث خلال الفترة من الخامس من فبراير عام ٢٠٢٤ وحتى يوم ١٤ من شهر أبريل ٢٠٢٤م، وانتهى من كتابة تقرير هذا البحث في بداية شهر يونيه ٢٠٢٥م. في وقت كانت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة مازالت مستمرة.

٧. نتائج البحث وتفسيرها:

يعرض الباحث في الجداول (من جدول ٢ وحتى جدول ٧)، لنتائج البحث، ويلي ذلك مناقشة وتفسير نتائج الفروض الخمسة.

جدول (٢) رؤية طلبة وطالبات الجامعة المصريين لكل جماعة قومية من جماعات الآخر الإثنتا عشرة على أنها جماعة (صديقة – محايدة – عدو) (ن= ٧٠٣)

الجماعة القومية		جماعة صديقة		جماعة محايدة		جماعة عدو		الإجمالي	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
١. الصديق	١. غزة	٦٩٣	٩٨,٦	٨	١,١	٢	٠,٣	٧٠٣	١٠٠
	٢. سوريا	٥٨٩	٨٣,٨	١١٠	١٥,٦	٤	٠,٦	٧٠٣	١٠٠
	٣. السعودية	٥١٩	٧٣,٨	١٧٧	٢٥,٢	٧	١,٠	٧٠٣	١٠٠
	٤. ليبيا	٤٩٤	٧٠,٣	١٨١	٢٥,٨	٢٨	٣,٩	٧٠٣	١٠٠
	٥. الكويت	٤٥٦	٦٤,٩	٢٠٤	٢٩,٠	٤٣	٦,١	٧٠٣	١٠٠
	٦. قطر	٣٩٩	٥٦,٨	٢٠١	٣٢,٩	١٠٣	١٠,٤	٧٠٣	١٠٠
	٧. الإمارات	٣٦٦	٥٢,١	٢٢٣	٣١,٧	١١٤	١٦,٢	٧٠٣	١٠٠
٢محايد	١. روسيا	١٤٨	٢١,١	٤٣٨	٦٢,٣	١١٧	١٦,٦	٧٠٣	١٠٠
٣. العدو	١. إسرائيل	٣	٠,٤	٤	٠,٦	٦٩٦	٩٩,٠	٧٠٣	١٠٠
	٢. أمريكا	٧	١,٠	٥٥	٧,٨	٦٤١	٩١,٢	٧٠٣	١٠٠
	٣بريطانيا	٧	١,٠	١٨١	٢٥,٧	٥١٥	٧٣,٣	٧٠٣	١٠٠
	٤. فرنسا	٣٠	٤,٣	٢٤٣	٣٤,٦	٤٣٠	٦١,١	٧٠٣	١٠٠

جدول (٣) الأفكار النمطية عن الذات كما يراها طلبة طالبات الجامعة المصريين (ن= ٧٠٣)

الصفة	عدد	%
١. الكرم	٢١٧	%٣٠,٩
٢. الشجاعة	٢٠١	%٢٨,٦
٣. المرح والفكاهة	١٨١	%٢٥,٧
٤. الطيبة	١٠٨	%١٥,٤
٥. قوة التحمل	٧٨	%١١,١

جدول (٤) الأفكار النمطية عن الآخر الصديق (الآخر العربي) والآخر المحايد (الروس) كما يراها طلبة طالبات الجامعة المصريين (ن= ٧٠٣)

جماعة	الصفة	عدد	%	جماعة	الصفة	عدد	%
١. الفلسطينيون في غزة	١. الشجاعة	٢٤٩	٣٥,٤	٢. السوريون	١. الكرم	١٤٨	٢١,١
	٢. الصبر	١٦٣	٢٣,٢		٢. الطيبة	١٤٥	٢٠,٦
	٣. قوة التحمل	١٤٣	٢٠,٣		٣. الشجاعة	٩٧	١٣,٨
	٤. الطيبة	٩٢	١٣,١		٤. الصبر	٨٥	١٢,١
	٥. الكرم	٨٢	١١,٧		٥. الجمال	٧٥	١٠,٧
٣. الليبيون	١. الكرم	١٤٩	٢١,٢	٤. القطريون	١. الكرم	١٦٧	٢٣,٨
	٢. الشجاعة	١٤٥	٢٠,٦		٢. الغنى الفاحش	١٥٢	٢١,٦
	٣. الطيبة	١١٦	١٦,٥		٣. التقرب لليهود	١٤٦	٢٠,٨
	٤. القوة	٩٢	١٣,١		٣. الحياد	١٢٣	١٧,٥
	٥. الحياد	٨١	١١,٥		٤. الطيبة	٩٤	١٣,٤
٥. الكويتيون	١. الكرم	١٥٤	٢١,٩	٦. السعوديون	١. الكرم	١٩٨	٢٨,٢
	٢. الغنى	١٤٦	٢٠,٨		٢. التدين	١٧٣	٢٤,٦
	٣. الحياد	١٠٢	١٤,٥		٣. الغنى	١٥٢	٢١,٦
	٤. الطيبة	٩٦	١٣,٧		٤. الطيبة	١١١	١٥,٨
	٥. التقارب	٧٩	١١,٢		٥. الحياد	٨٩	١٢,٧
٧. الإماراتيون	١. الكرم	١٨٧	٢٦,٦	٨. الروس	١. القوة	١٦٩	٢٤,٠
	٢. الغنى الفاحش	١٦٣	٢٣,٢		٢. الجمال	١٥١	٢١,٥
	٣. التقرب لليهود	١٤٩	٢١,٢		٣. الفكاهة	١١٦	١٦,٥
	٤. الخيانة	١٠٣	١٤,٧		٤. الشجاعة	١٠٥	١٤,٩
	٥. الحياد	٧٨	١١,١		٥. الحياد	٨٣	١١,٨

جدول (٥) الأفكار النمطية عن الآخر العدو في تصور عينة البحث (ن= ٧٠٣)

جماعة	الصفة	عدد	%	جماعة	الصفة	عدد	%
١. الإسرائيليون	١. الخيانة	٢٣٣	٣٣,١	٢. الأمريكيون	١. القتل والعدوان	١٧٩	٢٥,٥
	٢. أعداء لنا	١٨٤	٢٦,٢		٢. أعداء لنا	١٤٨	٢١,١
	٣. القتل والعدوان	١٤١	٢٠,١		٣. الخيانة	٩٤	١٣,٤
	٤. الجبن	١٠٥	١٤,٩		٤. الظلم	٨١	١١,٥
	٥. الكفر	٩٢	١٣,١		٥. الأنانية	٧٧	١٠,٩
٣. الإنجليز	١. الخيانة	١٨٦	٢٦,٥	٤. الفرنسيون	١. الأناقة	١٢٨	١٨,٢
	٢. الظلم	١٤٥	٢٠,٦		٢. أعداء لنا	١١١	١٥,٨
	٣. أعداء لنا	١٠٨	١٥,٤		٣. القتل والعدوان	٩٥	١٣,٥
	٤. الاستغلال	٨٢	١١,٧		٤. العنصرية	٨٤	١١,٩
	٥. القتل والعدوان	٧٩	١١,٢		٥. الخيانة	٧٦	١٠,٨

جدول (٦) وسائل الحصول على الأفكار النمطية عن الذات والآخر (الصديق – المحايد – العدو) كما يراها طلبة طالبات الجامعة المصريين (ن= ٧٠٣)

صورة	جماعة	وسيلة الحصول على صورة الذات والآخر	عدد	%
الذات	المصريون	١. التعامل المباشر	٢٤٨	٣٥,٣
		٢. وسائل التواصل الاجتماعي	١٩٥	٢٧,٧
		٣. الأصدقاء والأهل	٥٨	٨,٣
الجماعات القومية التي تمثل الآخر الصديق (الجماعات العربية)	الغزاويون	٢. وسائل التواصل الاجتماعي	٢٦٩	٣٨,٣
		٣. القنوات التليفزونية	١١٦	١٦,٥
		٤. قراءة كتب التاريخ والثقافة	٨٥	١٢,١
	السعوديون	١. وسائل التواصل الاجتماعي	٢٥٥	٣٦,٣
		٣. القنوات التليفزونية	٩٤	١٣,٤
		٩. التعامل المباشر	٧١	١٠,١
	الإماراتيون	١. وسائل التواصل الاجتماعي	٣١٦	٤٤,٩٥
		٣. القنوات التليفزونية	١١٤	١٦,٢
		٩. التعامل المباشر	٣٧	٥,٣
	الكويتيون	١. وسائل التواصل الاجتماعي	٣٢٢	٤٥,٨
		٣. القنوات التليفزونية	٨٣	١١,٨
		٧. الأصدقاء والأهل	٤٨	٦,٨
	القطريون	١. وسائل التواصل الاجتماعي	٣٢٩	٤٦,٨
		٣. القنوات التليفزونية	٩٠	١٢,٨
		٧. الأصدقاء والأهل	٤٤	٦,٣
	السوريون	١. وسائل التواصل الاجتماعي	٢٧٣	٣٨,٨
		٩. التعامل المباشر	١١٠	١٥,٧
		٣. القنوات التليفزونية	٧٢	١٠,٢
	الليبيون	١. وسائل التواصل الاجتماعي	٣٠٩	٤٣,٩٦
		٣. القنوات التليفزونية	٩١	١٢,٩٥
		٧. الأصدقاء والأهل	٥١	٧,٣
الآخر المحايد	الروس	٢. وسائل التواصل الاجتماعي	٢٩٣	٤١,٧
		٣. القنوات التليفزونية	٨٢	١١,٧
		٤. قراءة كتب التاريخ والثقافة	٦٤	٩,١

"تابع" جدول (٦) وسائل الحصول على الأفكار النمطية عن الذات والآخر (الصديق – المحايد – العدو) كما يراها طلبة طالبات الجامعة المصريين (ن= ٧٠٣)

صورة	جماعة	وسيلة الحصول على صورة الذات والآخر	عدد	%
جماعات الآخر العدو	الإسرائيليون	١. وسائل التواصل الاجتماعي	٣٠١	٤٢,٨
		٣. القنوات التليفزونية	١١٠	١٥,٧
		٤. قراءة كتب التاريخ والثقافة	٨٨	١٢,٥
	الأمريكيون	١. وسائل التواصل الاجتماعي	٣١٩	٤٥,٤
		٣. القنوات التليفزونية	١٠٢	١٤,٥
		٤. قراءة كتب التاريخ والثقافة	٥٩	٨,٤
	الإنجليز	١. وسائل التواصل الاجتماعي	٢٦٩	٣٨,٣
		٤. قراءة كتب التاريخ والثقافة	٨٩	١٢,٧
		٣. القنوات التليفزونية	٨٦	١٢,٢
	الفرنسيون	١. وسائل التواصل الاجتماعي	٢٧٧	٣٩,٤
		٤. قراءة كتب التاريخ والثقافة	٧٥	١٠,٧
		٣. القنوات التليفزونية	٦٦	٩,٤

جدول (٧) مقارنة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية في تشكيل صورة الآخر (الصديق – المحايد – العدو) كما يراها طلبة طالبات الجامعة المصريين (ن= ٧٠٣)

الآخر	الجماعة القومية	وسائل التواصل الاجتماعي			القنوات التليفزيونية		
		% لكل جماعة	%	% للآخر ككل	% لكل جماعة	%	% للآخر ككل
الصديق	١. الغزاويين	%٣٨,٣	%٤٢,١	%٤١,٨	%١٦,٥	%١٣,٤	%١٢,٧
	٢. السعوديين	%٣٦,٣			%١٣,٤		
	٣. الإماراتيين	%٤٤,٩			%١٦,٢		
	٤. الكويتيين	%٤٥,٨			%١١,٨		
	٥. القطريين	%٤٦,٨			%١٢,٨		
	٦. السوريين	%٣٨,٨			%١٠,٢		
	٧. الليبيين	%٤٣,٩			%١٢,٩		
المحايد	٨ . الروس	%٤١,٧	%٤١,٧		%١١,٧	%١١,٧	
العدو	٩. الإسرائيليين	%٤٢,٨	%٤١,٥		%١٥,٧	%١٢,٩	
	١٠. الأمريكيين	%٤٥,٤			%١٤,٥		
	١١. الإنجليز	%٣٨,٣			%١٢,٢		
	١٢. الفرنسيين	%٣٩,٤			%٩,٤		

مناقشة وتفسير نتائج فروض االبحث:

(أ) مناقشة وتفسير نتائج الفرض الأول:

يفترض الباحث في الفرض الأول، أن "عينة البحث تنظر لكل جماعة من الجماعات العربية (الفلسطينيين في غزة، والسوريين، والليبيين، والسعوديين، والإماراتيين، والكويتيين، والقطريين)، على أنها تمثل الآخر الصديق للمصريين، وإلى كل من الإسرائيليين والأمريكيين والإنجليز والفرنسيين على أنهم يمثلون الآخر العدو، كما تنظر إلى الروس، على أنهم يمثلون الآخر المحايد، خلال فترة حرب إسرائيل على قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥).

وللتحقق من صحة هذا الفرض، طلب الباحث من عينة البحث، أن تقوم بتصنيف الجماعات الاثنتا عشرة (بالإجابة على قائمة وصف الجماعة، بأنها جماعة صديقة أو محايدة أو عدو بالنسبة للمصريين، والجدول (٢) يوضح التكرارات والنسب المئوية لعدد أفراد العينة

الذين استجابوا لكل جماعة قومية، وفقا لهذا التصنيف. ومن الجدول (٢) يمكن الخروج بالنتائج التالية:

١. **أن الجماعات التي تمثل <u>الآخر الصديق للمصريين</u>**، (مرتبة ترتيبا تنازليا من الأعلى نسبة إلى الأقل) في تصور عينة البحث، تشمل كلا من: أهل غزة (الفلسطينيين)، ثم السوريين والسعوديين، والليبيين والكويتيين والقطريين، والإماراتيين. وعلى الرغم من إدراك عينة الدراسة للجماعات العربية . وعددها سبع جماعات في هذا البحث . على أنهم يمثلون الآخر الصديق للمصريين، فإن نسبة الاتفاق اختلفت من جماعة إلى أخرى؛ فالفلسطينيون هم الأكثر صداقة (بنسبة ٩٨,٦%)، يليهم السوريين (٨٣,٨%)، ثم السعوديين (٧٣,٨%)، ثم الليبيين (٧٠,٣%)، فالكويتيين (٦٤,٩%)، وفي آخر القائمة يأتي القطريين (٥٦,٨%)، والإماراتيين بنسبة (٥٢,١%).

٢. يُمثِّل الروس **<u>الآخر المحايد</u>** (بنسبة ٦٢,٣%).

٣. على الرغم من إدراك عينة البحث لكل من الإسرائيليين، والأمريكيين، والإنجليز والفرنسيين، على أنهم يمثلون **<u>الآخر العَدوّ للمصريين</u>**، فإن نسبة الاتفاق اختلفت من جماعة إلى أخرى؛ فالإسرائيليون هم الأكثر عداوة للمصريين، بنسبة (٩٩,٠%)، يليهم الأمريكيين (٩١,٢%)، ثم الإنجليز (٧٣,٣%)، وأخيرا الفرنسيين (٦١,١%).

٤. أن أعلى النسب المئوية التي اشتمل عليها الجدول (٢) كانت النسبة المئوية التي تعبر عن رؤية عينة البحث للإسرائيليين على أنهم الآخر العدو، حيث بلغت النسبة المئوية لعدد أفراد العينة الذين اختاروا هذه الاستجابة (٩٩,٠%)، يلي ذلك رؤية عينة البحث للفلسطينيين على أنهم يمثلون الآخر الصديق (بنسبة ٩٨,٦%)، مما يوضح أن هناك شبه إجماع لدى عينة الدراسة بأن الفلسطينيين من أهل غزة هم الأكثر صداقة للمصريين، وأن الإسرائيليين يمثلون الجماعة الأكثر عداء لهم. وربما أظهرت هذه النتيجة قدرا أكبر من التعاطف في المشاعر نحو الفلسطينيين بقطاع غزة نتيجة ما تعرضوا له من قتل ودمار وجوع لفترات طويلة على أيدي جيش إسرائيل، الذي يمثل الآخر العدو بالنسبة لعينة البحث.

وتأتي هذه النتيجة مؤيدة لصحة الفرض الأول من البحث الحالي، ويمكن تفسير هذه النتيجة في إطار حرب الإبادة الجماعية التي قامت وتقوم بها إسرائيل ضد الأطفال والنساء والشيوخ في قطاع غزة والتي بدأت من أكتوبر ٢٠٢٣ وما زالت مستمرة حتى وقت كتابة تقرير

هذا البحث في يونيه ٢٠٢٥م. هذه الحرب تمثل حدثا مؤثرا على الأفكار النمطية التي تتمسك بها الجماعة عن الآخر؛ فإذا كان هذا الآخر معتديا على الذات (العربية) فإنه يصنف على أنه عدو، وفي هذه الحالة يمكن تفسير سبب إدراك عينة الدراسة لكل من الإسرائيليين، والأمريكيين والإنجليز والفرنسيين على أنهم الآخر العدو، وأن الإسرائيليين والأمريكيين بشكل خاص هم الأكثر عداء؛ فهم – أي عينة البحث – يشاهدون على وسائل التواصل الاجتماعي عمليات القتل التي تقوم بها إسرائيل ضد أهل غزة، ويرون كل الدعم العسكري والسياسي والاقتصادي من أمريكا وانجلترا وفرنسا وباقي دول أوربا لإسرائيل، وقد شاهد العالم أجمع – عبر وسائل الإعلام المختلفة – حجم الدمار الشامل وعدد القتلى الذي لحق بقطاع غزة منذ اللحظات الأولى للهجوم الإسرائيلي بداية من ٧ أكتوبر ٢٠٢٣.

أما الدول التي عارضت التدخل العسكري الإسرائيلي في قطاع غزة، فكانت روسيا، من هنا يمكن تفسير سبب إدراك عينة الدراسة للروس على أنهم يمثلون الآخر المحايد.

أما نظرة عينة الدراسة للجماعات العربية وهم: أهل غزة (الفلسطينيين)، ثم السوريين والسعوديين والليبيين والكويتيين والقطريين والإماراتيين، على أنهم يمثلون الآخر الصديق، وذلك رغما عن وجود كل من الإماراتيين والقطريين كأبعد الجماعات العربية الصديقة للمصريين من طلبة وطالبات الجامعة، وقد يكون ذلك بسبب انتشار معلومات متداولة على وسائل التواصل الاجتماعي تشير لوجود علاقات تعاون بين كل من الإمارات وقطر وبين إسرائيل المعتدية خلال فترة الحرب.

(ب) مناقشة وتفسير نتائج الفرض الثاني (صورة الذات لدى المصريين):

يفترض الباحث في الفرض الثاني: "أن صورة الذات لدى طلبة وطالبات الجامعة المصريين، تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية في جميع مكوناتها، خلال فترة حرب إسرائيل على قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥)". وأشارت نتائج (جدول ٣)، أن الصفات الخمس التي حصلت على أعلى نسبة مئوية، والتي تمثل الأفكار النمطية عن المصريين (عن الذات) لدى عينة البحث، فكانت – مرتبة من الأكثر إلى الأقل تكرارا – كما يلي: الكرم (٣٠,٩%)، والشجاعة (٢٨,٦%)، والمرح والفكاكة (٢٥,٧%)، والطيبة (١٥,٤%)، وقوة التحمل (١١,١%). وهي جميعا صفات إيجابية، ولا يوجد بينها صفة سلبية واحدة. كما يمكن ملاحظة أن وصف المصري بأنه "كريم، وشجاع، ومرح ومحب للفكاهة" جاء كأبرز ملامح

صورة الذات لدى المصري، في هذا البحث، فهذه الصفات الثلاث حازت على أكبر نسبة مئوية، وذلك بمقارنتها بباقي الصفات التي تشكل الأفكار النمطية عن الذات.

كما تأتي هذه النتائج، متفقة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة، التي اهتمت بدراسة الأفكار النمطية عن الذات لدى المصري، فقد أظهرت نتائج دراسة (محمد خليل، ١٩٨٥: ٢٢) ودراسة (محمد خليل، وطه المستكاوي، ١٩٩٩: ٣١٩)، أن الصفات التي تشكل مضمون الأفكار النمطية عن الذات لدى المصريين إيجابية، كما أيدت نتائج دراسة (فتحي الشرقاوي، وسوزان القليني، ٢٠٠٢) هذه النتيجة أيضا، ودراسة (طه المستكاوي، ٢٠٠٧ ب). وتأتي هذه النتيجة متسقة أيضا مع النتائج الخاصة بصورة الذات لدى الجماعات القومية في العديد من الدراسات السابقة، سواء تلك التي تم إجراؤها على عينة من الفلسطينيين (محمود ميعاري، ١٩٩٩؛ محمد خليل، وطه المستكاوي، ١٩٩٩: ٣٢٠؛ فتحي الشرقاوي، وسوزان القليني، ٢٠٠٢)، أو التي تم إجراؤها على تونسيين (ميخائيل سليمان، ١٩٩٩؛ محمد خليل، وطه المستكاوي، ١٩٩٩: ٣٢١؛ فتحي الشرقاوي، وسوزان القليني، ٢٠٠٢)، أو على اليمنيين (محمد خليل، و أحمد خيري حافظ، ١٩٩٢: ٨٤؛ محمد خليل، وطه المستكاوي، ١٩٩٩: ٣٢١؛ فتحي الشرقاوي، وسوزان القليني، ٢٠٠٢)، أو الإماراتيين (فتحي الشرقاوي، وسوزان القليني، ٢٠٠٢)، أو الليبيين (مصطفى عمر التير، ١٩٩٩)، أو الأردنيين (سالم ساري، ١٩٩٩).

وتأتي هذه النتيجة أيضا في الاتجاه المؤيد لصحة "فرض صورة المرآة" Mirror Image Hypothesis في شقه الأول؛ حيث تميل الجماعات إلى إدراك ذاتها من خلال مجموعة من الصفات الإيجابية في الغالبية العظمى من مكوناتها. (Sinha & Upadhyaya, 1960, a; b; Poppe, 2001). كما يمكن تفسير هذه النتائج في إطار نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات، التي وضع أسسها "هنري تاجفيل" وهو ما سيعرض له البحث بعد عرض هذه النتائج.

(ج) مناقشة وتفسير نتائج الفرض الثالث (صورة الآخر الصديق والآخر المحايد):

في الفرض الثالث، يفترض الباحث أن "صورة كل جماعة من جماعات الآخر الصديق، والآخر المحايد لدى طلبة وطالبات الجامعة المصريين، تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية في الغالبية العظمى من مكوناتها، خلال فترة حرب إسرائيل على قطاع غزة

(٢٠٢٣ – ٢٠٢٥)". وبالرجوع إلى نتائج الجدول (٤) فإن الصفات الخمس التي حصلت على أعلى نسبة مئوية، والتي تمثل الأفكار النمطية عن الآخر الصديق (كل جماعة قومية من الجماعات العربية السبع)، والآخر المحايد (الروس)، لدى عينة البحث، يمكن عرضها فيما يلي:

(١) الأفكار النمطية عن الفلسطينيين (في غزة):

بالرجوع إلى نتائج الجدول (٤) يتضح أن الصفات الخمس التي تمثل الأفكار النمطية عن أهل غزة (الفلسطينيين) لدى عينة البحث، فكانت – مرتبة من الأكثر إلى الأقل تكرارا – كما يلي: الشجاعة (٣٥,٤%)، والصبر (٢٣,٢%)، وقوة التحمل (٢٠,٣%)، والطيبة، (١٣,١%)، والكرم (١١,٧%)". وهي جميعا صفات إيجابية ولا يوجد بينها صفة سلبية واحدة. كما يمكن ملاحظة أن وصف الغزاوي بأنه "شجاع وصابر وقوي التحمل" جاء كأبرز ملامح صورة الآخر الغزاوي الصديق لدى المصري، في هذا البحث، فهذه الصفات الثلاث حازت على أكبر نسبة مئوية.

(٢) الأفكار النمطية عن السوريين:

تشير نتائج الجدول (٤) أن الصفات الخمس التي تمثل الأفكار النمطية عن السوريين لدى عينة البحث، فكانت كما يلي: تنظر عينة البحث إلى أن السوريين، يتصفون "بالكرم (٢١,١%)، والطيبة (٢٠,٦%)، والشجاعة (١٣,٨%)، والصبر (١٢,١%)، والجمال (١٠,٧%)". وهي جميعا صفات إيجابية ولا يوجد بينها صفة سلبية واحدة. كما يمكن ملاحظة أن وصف السوري بأنه "كريم، وطيب" جاء كأبرز ملامح صورة الآخر السوري الصديق لدى المصري، في هذا البحث، فهاتين الصفتين حازتا على أكبر نسبة مئوية، وذلك بمقارنتها بصفات "الشجاعة، والصبر، والجمال".

(٣) الأفكار النمطية عن الليبيين:

أن الصفات الخمس التي تمثل الأفكار النمطية عن الليبيين لدى عينة البحث، كانت كما يلي: تنظر عينة البحث إلى أن الليبيين يتصفون "بالكرم (٢١,٢%)، والشجاعة (٢٠,٦%)، والطيبة (١٦,٥%)، والقوة (١٣,١%)، والحياد (١١,٥%)". وهي جميعا صفات إيجابية ولا يوجد بينها صفة سلبية واحدة. كما يمكن ملاحظة أن وصف الليبي بأنه "كريم، وشجاع" جاء

كأبرز_ملامح صورة الآخر الليبي الصديق لدى المصري، في هذا البحث، فهاتين الصفتين حازتا على أكبر نسبة مئوية.

(٤) الأفكار النمطية عن القطريين: ١٠٠%

أن الصفات التي تمثل الأفكار النمطية عن القطريين لدى عينة البحث، فكانت كما يلي: تنظر عينة البحث إلى أن القطريين يتصفون "بالكرم (٢٣,٨%)، والغنى الفاحش (٢١,٦%)، والتقرب لليهود (٢٠,٨%)، والحياد (١٧,٥%)، والطيبة (١٣,٤%)". وهذه الصورة تتكون من ثلاث صفات إيجابية (بنسبة ٦٠%)، وصفتين سلبيتين (بنسبة ٤٠%). كما يمكن ملاحظة أن وصف القطري بأنه "كريم، وذو غنى فاحش، ويتقرب لليهود" جاء كأبرز ملامح صورة الآخر القطري الصديق لدى المصري في هذا البحث، فهذه الصفات الثلاث حازت على أكبر نسبة مئوية.

(٥) الأفكار النمطية عن الكويتيين:

أن الصفات الخمس التي تمثل الأفكار النمطية عن الكويتيين لدى عينة البحث، كانت كما يلي: تنظر عينة البحث إلى أن الكويتيين يتصفون "بالكرم (٢١,٩%)، والغنى (٢٠,٨%)، والحياد (١٤,٥%)، والطيبة (١٣,٧%)، والتقارب (١١,٢%)". وهي جميعا صفات إيجابية ولا يوجد بينها صفة سلبية واحدة. كما يمكن ملاحظة أن وصف الكويتي بأنه "كريم، وغني" جاء كأبرز ملامح صورة الآخر الكويتي الصديق لدى المصري في هذا البحث، فهاتين الصفتين حازتا على أكبر نسبة مئوية.

(٦) الأفكار النمطية عن السعوديين:

أن الصفات الخمس التي تمثل الأفكار النمطية عن السعوديين لدى عينة البحث، فكانت كما يلي: تنظر عينة البحث إلى أن السعوديين يتصفون "بالكرم (٢٨,٢%)، والتدين (٢٤,٦%)، والغنى (٢١,٦%)، والطيبة (١٥,٨%)، والحياد (١٢,٧%)". وهي جميعا صفات إيجابية ولا يوجد بينها صفة سلبية واحدة. كما يمكن ملاحظة أن وصف السعودي بأنه "كريم، ومتدين، وغني" جاء كأبرز ملامح صورة الآخر السعودي الصديق لدى المصري في هذا البحث، فهذه الصفات حازت على أكبر نسبة مئوية، وذلك بمقارنتها بصفي "الطيبة والحياد".

(٧) الأفكار النمطية عن الإماراتيين:

أن الصفات الخمس التي تمثل الأفكار النمطية عن الإماراتيين لدى عينة البحث، كما يلي: تنظر عينة البحث إلى أن الإماراتيين بأنهم يتصفون "بالكرم (٢٦,٦%)، والغنى الفاحش (٢٣,٢%)، والتقرب لليهود (٢١,٢%)، والخيانة (١٤,٧%)، والحياد (١١,١%)". وهي تتكون من ثلاث صفات سلبية (بنسبة ٦٠%)، وصفتين إيجابيتين (بنسبة ٤٠%)، مع ملاحظة أنها الجماعة القومية العربية الوحيدة التي استحوزت على صفات سلبية بهذا الحجم ضمن الصفات التي تشكل مضمون الأفكار النمطية عن الإماراتيين. كما يمكن ملاحظة أن وصف الإماراتي بأنه "كريم، والغنى الفاحش، والتقرب من اليهود" جاء كأبرز ملامح صورة الآخر الإماراتي الصديق لدى المصري في هذا البحث، فهذه الصفات الثلاث حازت على أكبر نسبة مئوية، وذلك بمقارنتها بباقي الصفات. وقد يكون ذلك، بسبب انتشار معلومات متداولة على وسائل التواصل الاجتماعي، تشير إلى وجود تعاون بين الإمارات وبين كل من إسرائيل وأمريكا في السنوات الأخيرة، نتج عنها قيام الإمارات العربية المتحدة بمساعدة أثيوبيا في بناء السد الذي يهدد حصة مصر من مياه النيل، كنوع من الضغوط الاقتصادية على مصر، إلى جانب قيام الطائرات الإماراتية بقصف الجيش السوري كنوع من محاربة بشار الأسد، وهو ما يأتي في إطار المصالح الإسرائيلية والأمريكية، إلى جانب رؤية منشورات على الفيسبوك أثناء الحرب على غزة من الجيش الإسرائيلي، تشير إلى قيام الإمارات بتزويد الإسرائيليين بالمواد الغذائية والأدوية كنوع من المساعدة، على حين يعاني أهل غزة من القصف بالطائرات الإسرائيلية، ومن الجوع ونقص في الأدوية وفي مقومات الحياة.

(٨): (صورة الآخر المحايد):

يفترض الباحث في الفرض الثالث، "أن صورة الروس (الآخر المحايد)، لدى عينة البحث من طلبة وطالبات الجامعة المصريين، تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية في معظم مكوناتها، خلال فترة حرب إسرائيل على قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥). وبمراجعة نتائج الجدول (٤)، يمكن ملاحظة أن الصفات الخمس التي تمثل الأفكار النمطية عن الروس كجماعة محايدة، لدى عينة البحث، كانت كما يلي: تنظر عينة البحث إلى الروس بأنهم يتصفون "بالقوة (٢٤,٠%)، والجمال (٢١,٥%)، والفكاهة (١٦,٥%)، والشجاعة (١٤,٩%)، والحياد (١١,٨%)". وهي تتكون من خمس صفات جميعها إيجابية، ولا يوجد

بينها صفة سلبية واحدة. كما يمكن ملاحظة أن وصف الروسي "بالقوة، والجمال" جاء كأبرز ملامح صورة الآخر المحايد (الروسي)، لدى المصري في هذا البحث، فهاتين الصفتين حازتا على أكبر نسبة مئوية، وذلك بمقارنتها بباقي الصفات.

وتأتي هذه النتيجة في الاتجاه المؤيد لصحة الفرض الثالث، كما تأتي متفقة مع نتائج دراسة (طه المستكاوي، ٢٠٠٧ ب)، والتي توصلت إلى أن صورة الروس كجماعة محايدة، كما تدركها عينة من طلبة وطالبات جامعة أسيوط (ن= ٢٠٠) أثناء الحرب على العراق في مارس ٢٠٠٣ تحتوي على (٧٠%) صفات إيجابية، و (٣٠%) صفات سلبية، حيث وصف الروسي بأنه: "متقدم، وعملي، ومثقف، ومحب للسلام، وقوي، وجبان، وغير متدين، ومنظم، وذكي، ومادي". وبشكل عام تأتي صورة الروسي إيجابية في معظم مكوناتها، كما يمكن ملاحظة أن الصفات الأكثر أهمية في صورة الروسي . وهي الصفات التي جاء ترتيبها في المراكز الخمسة الأولى .كانت صفات إيجابية.

(٩): النتيجة الإجمالية للفرض الثالث:

يمكن الخروج بنتيجة إجمالية خاصة بالفرض الثالث، يشار إليها فيما يلي:

١. أنه على الرغم من إدراك طلبة وطالبات الجامعة المصريين لكل جماعة من الجماعات العربية السبع على أنهم يمثلون الآخر الصديق (نتيجة الفرض الأول بالجدول رقم ٢)، إلا أن نتيجة الجدول (٤)، تشير إلى أن قرب أو بعد هذه الجماعات العربية (الآخر الصديق) قد اختلف من جماعة لأخرى؛ فهناك جماعات قومية كانت جميع مكونات الأفكار النمطية عنها إيجابية، ولا توجد صفة سلبية واحدة، مما يعني أن كل جماعة منها هي الأقرب لعينة البحث أثناء فترة الحرب على غزة، وهذه الجماعات القومية هي: الفلسطينيين، والسوريين، والليبيين، والكويتيين، والسعوديين. وهناك جماعات قومية عربية اشتملت صورة كل منها على مكونات سلبية إلى جانب مكونات إيجابية؛ حيث اشتملت صورة الإماراتي على (٦٠%) صفات سلبية، و(٤٠%) صفات إيجابية، يليها صورة القطري التي اشتملت على (٦٠%) صفات إيجابية، و(٤٠%) صفات سلبية، مما يعني أن هاتين الجماعتين، كانتا أبعد الجماعات القومية العربية قربا من طلبة وطالبات الجامعة المصريين في هذا البحث.

٢. من نتائج الجدول (٤) التي يمكن التوقف عندها، أن صورة الروس كجماعة قومية محايدة، كانت أفضل من صورة بعض الجماعات القومية العربية التي تمثل الآخر الصديق؛ فجميع

مكونات صورة الروس كانت إيجابية (بنسبة ١٠٠%)، على حين اشتملت صورة الإماراتي على (٦٠%) صفات سلبية، واشتملت صورة القطري على (٤٠%) صفات سلبية، مما يعني أن هناك خللا في العلاقات "العربية – العربية" خلال فترة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

(د) مناقشة وتفسير نتائج الفرض الرابع (صورة الآخر العدو):

يفترض الباحث في الفرض الرابع، "أن صورة كل جماعة من جماعات الآخر العدو (الإسرائيليين، والأمريكيين، والإنجليز، والفرنسيين)، لدى عينة البحث من طلبة وطالبات الجامعة المصريين، تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية السلبية في جميع مكوناتها، خلال فترة حرب إسرائيل على قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥).

وبالرجوع إلى نتائج الجدول (٥) والخاص بالأفكار النمطية عن الآخر العدو (الإسرائيليين والأمريكيين والإنجليز، والفرنسيين)، أثناء حرب إسرائيل على قطاع غزة، كما تتصورها عينة البحث (ن= ٧٠٣)، يمكن ملاحظة أن الصفات الخمس التي حصلت على أعلى نسبة مئوية، والتي تمثل الأفكار النمطية عن الآخر العدو (الإسرائيلي، والأمريكي، والإنجليزي، والفرنسي)، لدى عينة البحث، يمكن عرضها فيما يلي:

١. الأفكار النمطية عن الإسرائيلي:

أن عينة البحث تنظر إلى الإسرائيلي على أنه يتصف: بالخيانة (٣٣,١%)، وأنه عدو لنا (٢٦,٢%)، وقاتل وعدواني (٢٠,١%)، وجبان (١٤,٩%)، وكافر (١٣,١%)، وجميعها صفات سلبية، ولا توجد صفة إيجابية واحدة ضمن الصفات التي تمثل الأفكار النمطية عن الآخر الإسرائيلي لدى المصري من طلبة وطالبات الجامعة، كما يمكن ملاحظة أن وصف الإسرائيلي بأنه يتصف: بالخيانة، وأنه عدو لنا، وقاتل وعدواني، جاءت كأبرز ملامح صورة الآخر الإسرائيلي لدى عينة البحث.

٢. الأفكار النمطية عن الأمريكي:

أن الصفات التي تتكون منها الأفكار النمطية عن الأمريكي، هي أنه يتصف: بالقتل والعدوان (٢٥,٥%)، وأنه عدو لنا (٢١,١%)، وخائن (١٣,٤%)، والظلم (١١,٥%)، والأنانية (١٠,٩%)". وهي جميعا صفات سلبية، ولا يوجد بينها صفة إيجابية واحدة. كما يمكن ملاحظة

أن وصف الأمريكي بأنه يتصف: بالقتل والعدوان، وهو عدو لنا، جاء كأبرز ملامح صورة الآخر الأمريكي لدى عينة البحث.

٣. الأفكار النمطية عن الإنجليزي:

أن الصفات التي تكون الأفكار النمطية عن الإنجليزي، هي: الخيانة (٢٦,٥%)، والظلم (٢٠,٦%)، وأنه عدو لنا (١٥,٤%)، والاستغلال (١١,٧%)، والقتل والعدوان (١١,٢%)، وهي جميعا صفات سلبية، ولا يوجد بينها صفة إيجابية واحدة. ويمكن ملاحظة أن وصف الإنجليزي بأنه يتصف: بالخيانة، والظلم، جاء كأبرز ملامح صورة الآخر الإنجليزي لدى عينة البحث.

٤. الأفكار النمطية عن الفرنسي:

أن الصفات التي تتكون منها الأفكار النمطية عن الفرنسي، في تصور عينة البحث، كانت "الأناقة (١٨,٢%)، وعدو لنا (١٥,٨%)، والقتل والعدوان (١٣,٥%)، والعنصرية (١١,٩%)، والخيانة (١٠,٨%)"". وهي عبارة عن صفة إيجابية واحدة، بنسبة (٢٠%)، وأربع صفات سلبية بنسبة (٨٠%). كما يمكن ملاحظة أن وصف الفرنسي بأنه يتصف: بالأناقة، جاء كأبرز ملامح صورة الآخر الفرنسي لدى عينة البحث، وهي صفة إيجابية، مما يشير إلى أن الفرنسي، هو أقرب الجماعات القومية التي تمثل الآخر العدو إلى عينة البحث من طلبة وطالبات الجامعة المصريين.

(٩): النتيجة الإجمالية لصورة الآخر العدو:

يمكن الخروج بنتيجة إجمالية خاصة بالفرض الرابع، يشار إليها فيما يلي:

١. أنه على الرغم من إدراك طلبة وطالبات الجامعة المصريين لكل جماعة من جماعات الإسرائيليين، والأمريكيين، والإنجليز، والفرنسيين، على أنهم يمثلون الآخر العدو (نتيجة الفرض الأول بالجدول رقم ٢)، إلا أن نتيجة الجدول (٥)، تشير إلى أن أكثر الجماعات القومية عداء لعينة الدراسة، هم الإسرائيليين، والأمريكيين، والإنجليز، فجميع مكونات الأفكار النمطية عن كل جماعة قومية من هذه الجماعات الثلاث تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية السلبية في كل مكوناتها (أي بنسبة ١٠٠%)، أما صورة الفرنسيين فتتكون من مجموعة من الأفكار النمطية السلبية في ٨٠% من مكوناتها، و ٢٠% من الأفكار

النمطية الإيجابية، مما يعني أن الفرنسيون يمثلون الآخر الأقل عداء بالمقارنة بالجماعات الأخرى الثلاث.

٢. بمراجعة نتائج الجدول (٥) أيضا يمكن ملاحظة أن ٦٠% من مكونات صورة الإسرائيلي، تمثل أيضا ٦٠% من مكونات صورة كل من الأمريكي والإنجليزي والفرنسي، في تصور عينة البحث، ذلك أن صفات: (الخيانة – و أعداء لنا – و القتل والعدوان)، اتصف بها كل من الإسرائيلي، والأمريكي، والإنجليزي، والفرنسي على حد سواء. وقد يرجع هذا التشابه في مكونات الصور الأربع، إلى تشابه مواقف كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا وفرنسا في دعمهم للمعتدي الإسرائيلي على قطاع غزة سياسيا واقتصاديا وعسكريا أثناء حرب إسرائيل المدمرة على سكان قطاع غزة ؛ فقد نقلت وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، تحرك البوارج الحربية وحاملات الطائرات الأمريكية والبريطانية والفرنسية والغربية بشكل عام منذ اليوم الأول للحرب على غزة، واستمرار تدفق السلاح الأمريكي والغربي على إسرائيل طوال فترة الحرب. مما يعني أن عينة الدراسة من طلبة وطالبات الجامعة المصريين، تنظر لهذه الجماعات القومية الأربع، من خلال مجموعة من الأفكار النمطية المتشابهة في معظم مكونات الصورة. كما يمكن تفسير هذه النتائج في إطار نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات، التي وضع أسسها "هنري تاجفيل" وهو ما سيعرض له البحث بعد عرض هذه النتائج.

النتائج العامة للفروض الأربعة الأولى وتفسيرها:

على الرغم من إدراك الباحث بأن النتائج المتعلقة بالبحث، تتناول التحقق من صحة خمسة فروض، فإنه يدرك أيضا، أن النتائج العامة للبحث يمكن أن تتناول نقطتين رئيستين فقط؛ الأولى تتعلق بتعرف الأفكار النمطية عن الذات وعن الآخر (الصديق – المحايد – العدو)، أما النقطة الثانية فتتعلق بتعرف المصادر التي استقى منها طلبة وطالبات الجامعة المصريين، أفكارهم النمطية عن الذات وعن الآخر بتقسيماته الثلاثة (الصديق – المحايد – العدو).

وقد أظهرت نتائج الشق الأول – نتائج الفروض الأربعة الأولى – والخاصة بالأفكار النمطية عن الذات وعن الآخر (الصديق – المحايد – العدو)، فيمكن تلخيصها بأن عينة الدراسة تنظر لكل جماعة من الجماعات العربية، على أنها تمثل الآخر (الصديق) للمصريين،

وإلى الروس على أنهم يمثلون الآخر (المحايد)، أما الآخر العدو فهم الإسرائيليين والأمريكيين والإنجليز والفرنسيين، كما أن عينة البحث تنظر إلى الذات (المصريين) من خلال مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية في جميع مكوناتها، كما تنظر إلى جماعات الآخر الصديق (الفلسطينيين في غزة، والسوريين، والليبيين، والسعوديين، والكويتيين) والآخر المحايد (الروس)، من خلال مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية في جميع مكوناتها. أما الأفكار النمطية عن الإماراتيين فقد اشتملت على ٦٠% صفات سلبية، و٤٠% صفات إيجابية، كما أن الأفكار النمطية عن القطريين فقد اشتملت على ٦٠% صفات إيجابية، و٤٠% صفات سلبية. أما الآخر العدو (الإسرائيليين، والأمريكيين، والإنجليز، والفرنسيين) فقد اشتملت صورة كل منهم على مجموعة من الأفكار النمطية السلبية في جميع مكوناتها (فيما عدا صورة الفرنسي والتي اشتملت على ٨٠% صفات سلبية، و٢٠% صفات إيجابية). ويمكن تفسير هذه النتائج في إطارنظرية الصراع الواقعي بين الجماعات، وهذا ما يمكن عرضه في الجزء التالي.

تفسير النتائج في إطار نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات

من النظريات التي يمكن بها تفسير نتائج الفروض الأربعة الأولى من هذا البحث، نظرية الصراع الواقعي Realistic Conflict Theory بين الجماعات، وتستند هذه النظرية على افتراض مؤداه: "أنه عندما يكون هناك صراعا في المصالح بين جماعتين، فإن هذا الموقف قد يساعد على ظهور الأفكار النمطية السلبية، والتعصب نحو الجماعة الأخرى". (راجع: جون دكت، ٢٠٠٠: ١٨٦ . ٢٠١؛ طه المستكاوي، ٢٠٠٧ أ: ١١٨- ١٢٣؛ Fisher, 1990: 22- 28 ؛ Stephan, 2000: 334).

ولا يقتصر الصراع على موارد الثروة بين دولتين متجاورتين، كما حدث بين كل من مصر وسوريا من جانب وبين إسرائيل من جانب آخر (١٩٦٧ و ١٩٧٣)، أو بين العراق وإيران (١٩٨٠-١٩٨٨)، وبين العراق والكويت (١٩٩٠-١٩٩١)، أو بين روسيا وأوكرانيا (٢٠٢٢- ومستمرة)، وما شابه ذلك من أوجه الصراعات المسلحة بين الدول، لكن قد يمتد الصراع بين دولة وأخرى تبعد كل منها عن الأخرى – حدوديا – مسافات طويلة، ويظهر هذا الوضع جليا فيما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوربية أخرى، لتأكيد سيطرتها على العالم، سواء بهدف السيطرة على موارد الثروة كالبترول، أو بدعوى مكافحة الإرهاب الدولي خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام (٢٠٠١). مما يدلل على أن دول مثل

أمريكا وبريطانيا لا يهمها من الحروب، إلا ما ستجنيه من مصادر الثروة، وفرص بيع الأسلحة للجماعات المتصارعة والدول المتحاربة، بما يعزز من مواردها وإظهار سيطرتها على مفاصل العالم أجمع. ولا شك أن هذا الوضع يؤدي إلى ازدياد حدة الكراهية نحو أمريكا وبريطانيا وفرنسا لدى شعوب هذه الدول التي عانت من ويلات التقسيم والحروب.

ويمكن تلخيص مواقف التنافس المباشر بين الجماعات بإنه في هذا النوع من الصراع، نكون بصدد جماعتين (أو أكثر) في حالة من التنافس Competition الصريح، والتهديد المتبادل بين الجماعتين. وهو ما عبر عنه "شريف وشريف" (Sherif & Sherif, 1979: 10) بأنه "حينما تنشغل الجماعات في أنشطة تنافسية متبادلة الإحباط فيما بينها، كأن يؤدي تحقيق إحداها لكسب معين إلى خسارة للجماعة الأخرى، تظهر صور نمطية سلبية تجاه الجماعة الخارجية. وبمرور الوقت يتم تقنين هذه الاتجاهات السلبية في الجماعة، وتوضع الجماعة الخارجية على مسافة باعتبارها موضعا للتعصب". (نقلا عن: جون دكت، ٢٠٠٠: ١٨٨). وكلما ازداد التنافس والصراع حدة كلما ازدادت حدة كراهية الجماعة، للجماعة الخارجية المتنافسة معها. ويصل هذا التنافس والصراع أعلى درجاته فيما نشاهده من حروب بين الدول المتصارعة.

وإذا كانت الحروب تمثل أقصى مواقف التنافس المباشر بين الجماعات، فإن الحرب والإبادة الجماعية التي قام بها الجيش الإسرائيلي ضد المدنيين في قطاع غزة والتي بدأت في أكتوبر ٢٠٢٣ وما زالت مستمرة حتى كتابة تقرير هذا البحث في يونيه ٢٠٢٥م، ونتج عنها قتل أكثر من (٥٢) ألف فلسطيني، منهم أكثر من (١٦) ألف من الأطفال دون سن ١٨ سنة، وجرح ما يقرب من (١١٩) ألفا من الفلسطينيين، خلال الفترة من (٧ أكتوبر ٢٠٢٣ وحتى ٧ مايو ٢٠٢٥م). وما زالت الحرب مستمرة، ويزداد عدد القتلى كل يوم. وعلى ذلك فإن إسرائيل تمثل أكبر تهديد للفلسطينيين وللعرب بشكل عام، فقد احتلت معظم الأراضي الفلسطينية، وما زالت تحتل أجزاء من أراضي الدول العربية خاصة في سوريا (هضبة الجولان ومناطق أخرى)، ولا تخفي نشر معلومات تعبر عن أطماعها في إقامة دولة إسرائيل الكبرى والتي تضم أراض عربية، تمتد من النيل إلى الفرات. وكل هذا يمثل مصادر تهديد مباشر للعرب ومنهم المصريين؛ من هذا المنطلق يفسر الباحث سبب تمسك عينة البحث من طلبة وطالبات الجامعة المصريين، بأفكار نمطية غاية في السلبية نحو الآخر العدو من الإسرائيليين ومن يدعمهم بالسلاح

والاقتصاد والسياسة مثل أمريكا وبريطانيا وفرنسا والدول الغربية بشكل عام، وفي نفس الوقت تتمسك عينة البحث بمجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية في جميع مكوناتها. نحو الآخر الصديق، كونه يمثل جزء من الذات العربية التي تشترك مع بعضها البعض في مجموعة من العناصر المهمة كاللغة الواحدة، والدين، والثقافة، والجوار الجغرافي، باستثناء كل من القطريين والإماراتيين الذين أدركتهم عينة البحث على أنهم أقل في عملية التفاعل الاجتماعي مع المصريين، بالمقارنة بكل جماعة من جماعات الآخر الصديق الخمس الأخرى (الفلسطينيين في غزة، والسوريين، والليبيين، والسعوديين، والكويتيين).

وقد أيدت نتائج دراسات سابقة عديدة هذا التفسير، فقد عرض "جاكوب، ولينهارت" (Jacob & Linhart, 2020) في كتاب لهما عن الأفكار النمطية عن الجيش الياباني في الخارج، خلال الفترة (١٨٥٣ – ١٩٤٥)، أن الأفكار النمطية عن الجيش الياباني كانت تتأثر بطبيعة الحروب التي شارك فيها الجيش الياباني، مما يدعم وجهة النظر التي تذهب إلى أن للحروب – كأحداث كبرى – آثار مباشرة في تكوين أو تغيير مكونات الأفكار النمطية التي تتمسك بها الشعوب المتصارعة بعضها عن بعض. وفي دراسة (Bronfenbrenner, 1960) على كل من الأمريكيين والروس، كجماعتين متصارعتين في زمن الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي.

وفي دراسة (Abdul Haque, 1973) التي قام فيها بإجراء مراجعة على نتائج دراسات الأفكار النمطية التي تم إجراؤها في كل من الهند وباكستان، لمدة تزيد على عشرين عاما، لتعرف شكل الأفكار النمطية القومية عن الذات والآخر، بين الهنود والباكستانيين كجماعتين في صراع مسلح، ودراسة (Salazar & Marin, 1977) لتحديد صورة الذات والآخر لدى كل من فنزويلا وكولومبيا في أمريكا الشمالية أثناء فترة الصراع بين الدولتين. وهذا ما انتهت إليه أيضا نتائج دراسات عديدة في مجال الصراع "العربي . الإسرائيلي"، منها دراسة (محمد خليل، طه المستكاوي، ١٩٩٩)، ودراسة (فتحي الشرقاوي، سوزان القليني، ٢٠٠٢)، ودراسة (طه المستكاوي، ٢٠٠٧ ب).

كما يمكن القول، بأن الحروب بين الدول، لا تؤثر في طبيعة الأفكار النمطية التي تتمسك بها الشعوب المتحاربة عن كل من الذات والآخر فقط، لكن هذه الأفكار النمطية عن الذات وعن الآخر، تؤثر أيضا في شكل الصراع بين الجماعات، وفي حالة وصول هذه الأفكار

النمطية إلى درجة كبيرة من التعصب والكراهية، فقد تؤدي إلى اندلاع الحروب بين الجماعات أو الدول بعضها البعض؛ فقد توصلت دراسة (Zupančič & Arbeiter, 2016)، التي اهتمت بدراسة الأفكار النمطية العرقية في منطقة البلقان (يوغوسلافيا سابقا)، التي تتمسك بها الجماعات العرقية عن نفسها وعن الآخر المتصارع معها. توصلت إلى أن تمسك كل جماعة عرقية بأفكار نمطية سلبية عن الآخر، أدى إلى اشتداد الصراع العسكري، مما نتج عنه – إلى جانب عوامل أخرى – تقسيم يوغوسلافيا السابقة إلى ست دويلات هي: (البوسنة والهرسك، وكرواتيا، والجبل الأسود، ومقدونيا، وصربيا، وسلوفينيا)، ومع ذلك استمرت الأفكار النمطية السلبية لفترة طويلة من الزمن، بعد التقسيم.

وفي بحث (Mercer, 2023) بعنوان: العنصرية والأفكار النمطية والحرب، توصلت النتائج إلى أن تمسك صانعي السياسات ومتخذي القرارات بالأفكار النمطية العنصرية، كما حدث في الحروب بين كل من روســـيا واليابان، فإن هذا يؤدي بالقادة إلى تقييمات غير دقيقة عند اتخاذهم قراراتهم، مما يؤدي في النهاية إلى عواقب كبيرة فيما يتعلق ببدء الحرب واستمرارها.

(هـ) مناقشة وتفسير نتائج الفرض الخامس:

يفترض الباحث في الفرض الخامس، أن "وسائل التواصل الاجتماعي تمثل المصدر الأكثر استخداما في تشكيل ملامح صورة الذات، وصورة الآخر (الصديق . المحايد . العدو)، خلال حرب إسرائيل على قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥)، كما تراها عينة البحث من المصريين من طلاب الجامعة". وقد قام الباحث بعرض قائمة تشتمل على تسعة مصادر من مصادر اكتساب معلومات جماعة ما عن الذات وعن الجماعات التي تمثل الآخر لتلك الجماعة، قام بعرضها على عينة البحث (ن = ٧٠٣)، وطلب من كل فرد من أفراد العينة، اختيار أهم ثلاثة مصادر يرى أنها أهم المصادر التي استقى منها معلوماته عن كل جماعة من الجماعات القومية الثلاث عشرة، والتي تمثل جماعة الذات (المصريين)، وجماعات الآخر وعددها (١٢) جماعة قومية. وتم ترتيب هذه المصادر بناء على التكرار والنسبة المئوية، واختيار أكثر ثلاثة مصادر لكل جماعة قومية على حدة، والجدول (٦) يشير لهذه النتائج. ومنه أمكن الخروج بما يلي:

١. مصادر الأفكار النمطية عن الذات لدى المصريين:

أهم مصدر من مصادر تكوين الأفكار النمطية عن الذات لدى المصريين من طلبة وطالبات الجامعة، أثناء فترة حرب إسرائيل على قطاع غزة، كان: التعامل المباشر مع المصريين، بنسبة (٣٥,٣%) من عينة البحث، يأتي بعد ذلك وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة (٢٧,٧%).

٢. مصادر الأفكار النمطية عن الآخر الصديق:

أما مصادر تكوين الأفكار النمطية عن الآخر الصديق (الجماعات القومية العربية السبع في هذا البحث)، لدى طلبة وطالبات الجامعة المصريين، أثناء فترة حرب إسرائيل على قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥)، فيمكن عرضها فيما يلي:

(١) أن أهم مصدر من مصادر تكوين الأفكار النمطية عن أهل غزة، كانت: وسائل التواصل الاجتماعي، بنسبة (٣٨,٣%)، ثم القنوات التليفزيونية (١٦,٥%).

(٢) أن أهم مصدر من مصادر تكوين الأفكار النمطية عن السعوديين، كانت: وسائل التواصل الاجتماعي (٣٦,٣%)، ثم القنوات التليفزيونية (١٣,٤%).

(٣) أن أهم مصدر من مصادر تكوين الأفكار النمطية عن الإماراتيين، كانت: وسائل التواصل الاجتماعي (٤٤,٩%)، ثم القنوات التليفزيونية (١٦,٢%).

(٤) أن أهم مصدر من مصادر تكوين الأفكار النمطية عن الكويتيين، هي: وسائل التواصل الاجتماعي (٤٥,٨%)، ثم القنوات التليفزيونية (١١,٨%).

(٥) أن أهم مصدر من مصادر تكوين الأفكار النمطية عن القطريين، هي: وسائل التواصل الاجتماعي (٤٦,٨%)، ثم القنوات التليفزيونية (١٢,٨%).

(٦) أن أهم مصدر من مصادر تكوين الأفكار النمطية عن السوريين، كانت: وسائل التواصل الاجتماعي (٣٨,٨%)، ثم التعامل المباشر (١٥,٧%).

(٧) أن أهم مصدر من مصادر تكوين الأفكار النمطية عن الليبيين، هي: وسائل التواصل الاجتماعي (٤٣,٩%)، ثم القنوات التليفزيونية (١٢,٩%).

مما سبق، يمكن ملاحظة أن عينة البحث من طلبة وطالبات الجامعة المصريين، قد كونوا ملامح صورة الآخر الصديق خلال فترة حرب إسرائيل على قطاع غزة، من وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة بشكل خاص؛ حيث جاءت هذه الوسائل في الترتيب الأول بالنسبة لكل جماعة قومية عربية (وعددها سبع جماعات)، يليها استخدام القنوات التليفزيونية

التي جاءت في الترتيب الثاني، فيما عدا السوريين حيث جاء في الترتب الثاني التعامل المباشر كمصدر من مصادر تكوين الصورة النمطية عنهم لدى المصريين من طلبة وطالبات الجامعة، وقد يكون ذلك بسبب وجود جالية كبيرة العدد من اللاجئين السوريين في مصر، الذين لجئوا لمصر بعد الحرب الأهلية في سوريا وقيام أعداد كبيرة من السوريين بشراء محلات مطاعم ومشروبات في المدن الرئيسة بمحافظات مصر، مما نتج عنه زيادة مساحة التفاعل المباشر معهم، خاصة أن السوريين متميزون في إعداد مأكولاتهم وفي تعاملهم المباشر مع رواد هذه المطاعم.

كما تشير نتائج الجدول (٧)، أن متوسط النسبة المئوية لمن اختار وسائل التواصل الاجتماعي بالنسبة لإجمالي صورة الآخر الصديق بلغ (٤٢,١%) من إجمالي عينة البحث. وجاء في المرتبة الثانية، اختيار القنوات التليفزيونية بمتوسط عام قدره (١٣,٤%) من إجمالي عينة البحث. مما يظهر الدور الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل صورة الآخر الصديق لدى طلبة وطالبات الجامعة المصريين أثناء فترة حرب إسرائيل على قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥م).

وتتفق هذه النتائج، مع ما توصلت إليه "منية بن عياد" (٢٠٢٤، ص٢)، من أن "السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ مثَّلَ نقلة نوعية في مجرى صنع المحتوى حيث أدّى المؤثرون في شبكات التواصل الاجتماعي دورًا كبيرًا في القضية الفلسطينية، وساهموا ليس فقط في تغطية الأحداث وتحليلها بل في تغيير الرأي السائد حول المقاومة والدفاع عن الحقوق الفلسطينية ضد الاحتلال. وتبينت أهمية تفعيل وسائل التواصل الاجتماعي في الحرب، وأنها لا تقل قدرة عن السلاح.، وأدت هذه الوسائل دورًا كبيرًا في تعديل المشهد، وتغيير الرأي العالمي، وإظهار زيف الدعاية الإسرائيلية، التي حاولت تقديم صورة إيجابية عن إسرائيل وإبرازها على أنها الضحية لتبرير عدوانها على غزة".

٣. مصادر الأفكار النمطية عن الآخر المحايد لدى المصريين:

أما مصادر تكوين الأفكار النمطية عن الآخر المحايد (الروس)، فيمكن عرضها في أن أهم مصدر من مصادر تكوين الأفكار النمطية عن الروس (الآخر المحايد)، لدى المصريين من طلبة وطالبات الجامعة، أثناء فترة حرب إسرائيل على قطاع غزة، كانت: وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة (٤١,٧%)، ثم القنوات التليفزيونية (١١,٧%).

٤. مصادر الأفكار النمطية عن الآخر العدو لدى المصريين:

كما أن أهم مصادر تكوين الأفكار النمطية عن الآخر العدو (الإسرائيلي، والأمريكي، والإنجليزي، والفرنسي)، فيمكن عرضها فيما يلي:

(١) أن أهم مصدر من مصادر تكوين الأفكار النمطية عن الإسرائيلي (الآخر العدو)، لدى المصريين من طلبة وطالبات الجامعة، أثناء فترة حرب إسرائيل على قطاع غزة، كانت: وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة (٤٢,٨%)، ثم القنوات التليفزيونية (١٥,٧%).

(٢) أن أهم مصدر من مصادر تكوين الأفكار النمطية عن الأمريكي (الآخر العدو)، لدى المصريين من طلبة وطالبات الجامعة، أثناء فترة حرب إسرائيل على قطاع غزة، كانت: وسائل التواصل الاجتماعي (٤٥,٤%)، ثم القنوات التليفزيونية (١٤,٥%).

(٣) أن أهم مصدر من مصادر تكوين الأفكار النمطية عن الإنجليزي (الآخر العدو)، لدى المصريين من طلبة وطالبات الجامعة، أثناء فترة حرب إسرائيل على قطاع غزة، كانت: وسائل التواصل الاجتماعي (٣٨,٣%)، ثم **قراءة كتب التاريخ والثقافة** (١٢,٧%)، ثم القنوات التليفزيونية (١٢,٢%).

(٤) أن أهم مصدر من مصادر تكوين الأفكار النمطية عن الفرنسي (الآخر العدو)، لدى المصريين من طلبة وطالبات الجامعة، أثناء فترة حرب إسرائيل على قطاع غزة، كانت: وسائل التواصل الاجتماعي (٣٩,٤%)، ثم **قراءة كتب التاريخ والثقافة** (١٠,٧%)، ثم القنوات التليفزيونية (٩,٤%)،.

مما سبق، يمكن ملاحظة أن عينة البحث من طلبة وطالبات الجامعة المصريين، قد كونوا ملامح صورة الآخر العدو (الإسرائيلي، والأمريكي، والإنجليزي، والفرنسي)، خلال فترة حرب إسرائيل على قطاع غزة، من وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة بشكل خاص؛ حيث جاءت هذه الوسائل في الترتيب الأول بالنسبة لكل جماعة من الجماعات القومية الأربع، يليها استخدام القنوات التليفزيونية التي جاءت في الترتيب الثاني (لكل من الإسرائيليين والأمريكيين)،

أما جماعتي (الإنجليز والفرنسيين)، فقد جاءت قراءة كتب التاريخ والثقافة في المركز الثاني بعد وسائل التواصل الاجتماعي، وربما كان ذلك بسبب أن إنجلترا وفرنسا كانتا دولتين استعماريتين تحتلان معظم الدول العربية، وقد عرضت فترات الاحتلال هذه في الكتب الدراسية في المدارس، وفي المجلات والصحف القومية في مصر بشكل خاص، بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، الأمر الذي ساهم ذلك في تكوين مضمون الأفكار النمطية عن كل من الإنجليز والفرنسيين لدى المصريين.

وتشير نتائج الجدول (٧)، أن متوسط النسبة المئوية لمن اختار وسائل التواصل الاجتماعي بالنسبة لإجمالي صورة الآخر العدو بلغ (٤١,٥%) من إجمالي عينة البحث. وجاء في المرتبة الثانية، اختيار القنوات التليفزيونية بمتوسط عام قدره (١٢,٩%) من إجمالي عينة البحث. مما يظهر الدور الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل صورة الآخر العدو لدى طلبة وطالبات الجامعة المصريين أثناء فترة حرب إسرائيل على قطاع غزة (٢٠٢٣ – ٢٠٢٥م).

وتأتي نتائج الجدولين (٦ و ٧)، مؤكدة صحة الفرض الخامس، كما تأتي متفقة مع ما توصل إليه بعض الباحثين مثل (منية بن عياد، ٢٠٢٤)، بأنه مع تزايد وتيرة القصف الإسرائيلي وارتفاع عدد ضحايا العدوان على غزة، بداية من طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، وتوثيق أهل غزة والصحافيين الوضع الإنساني ونقل صور الانتهاكات والمجازر التي ارتكبها العدوان الإسرائيلي على المدنيين، وحجم الدمار في البنى التحتية والمنازل والمشافي والمدارس، ونشرها على مختلف منصات التواصل الاجتماعي، انقلبت الموازين وساهمت هذه المنصات في فضح كذب السرد الغربي حول الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، وبشكل خاص، مع "دخول فئات وشرائح جديدة من المشاهير وأصحاب حسابات وصفحات معروفة في مجالات غير سياسية، كتلك المهتمة بالحديث عن الألعاب والفن والرياضة والترفيه، إلى ميدان التوعية بما يجري في فلسطين، وهو ما كان له تأثير واضح أيضًا، ساعد على جعل القضية محط أنظار المجتمعات العربية والإسلامية والعالمية على نطاق أوسع من فترات سابقة (رضوان الأخرس، ٢٠٢٣)، ونتج عن انتشار محتوى هذه الصفحات، تغييرات جذرية في الرأي العام العالمي، والوقوف أمام الآلة الإسرائيلية المسيطرة على الإعلام الغربي التي توجهه حسب ما

يخدم أهدافها، مما ساهم أيضا في تشكيل الأفكار النمطية عن الآخر العدو: الإسرائيلي والأمريكي والإنجليزي والفرنسي، في تصور عينة البحث من طلبة وطالبات الجامعة المصريين.

٨. توصيات وبحوث مقترحة:

في ضوء نتائج البحث الحالي، يمكن الإشارة للتوصيات والبحوث المقترحة التالية:

١. أظهرت نتائج البحث، أن صورة بعض الجماعات التي تمثل الآخر العربي، كما تدركها عينة البحث من المصريين من طلبة وطالبات الجامعة، تحتوي على مجموعة من الصفات السلبية (الإمارات وقطر)، مما يعني أن عملية التفاعل الاجتماعي بين الدول العربية بعضها البعض تعاني من خلل في الإدراك، الأمر الذي يتطلب التوصية بالتدخل لتحسين الرؤى المتبادلة بين الذات والآخر العربي، مما ينعكس إيجابا على المصالح العربية العليا.

٢. التوصية بأهمية إجراء بحوث ودراسات تهتم بقياس الرؤى المتبادلة بين العرب بعضهم البعض، خاصة وأن هناك نقصا واضحا في هذا النوع من الدراسات.

٣. بعد انتشار الصراعات المسلحة بين بعض الجماعات داخل الدولة الواحدة – والتي تغذيها دولا وأجهزة استخبارات دولية – كما حدث في سوريا والعراق وليبيا واليمن والسودان والصومال، فإن الأمر يتطلب أهمية إجراء بحوث ودراسات تهتم بقياس الرؤى المتبادلة بين قطاعات المجتمع داخل الدولة الواحدة، على أمل التدخل بتحسين هذه الصور النمطية المتبادلة؛ فالحروب تبدأ أولا في ذهن القادة والمواطنين على حد سواء.

٤. إذا كانت عينة البحث الحالي تتكون من مجموعة من طلبة وطالبات ثلاث كليات في ست جامعات مصرية حكومية، فإن الأمر يتطلب إجراء دراسات نفسية تكون العينات فيها ممثلة لقطاعات عديدة من المجتمع المصري، كما يوصي البحث الحالي بأهمية إجراء بحوث ودراسات على عينات ممثلة لقطاعات عديدة من جميع الدول العربية.

٥. اهتم البحث الحالي بدراسة الأفكار النمطية عن الذات وعن الآخر "الصديق . العدو" لدى عينة البحث أثناء حرب إسرائيل على الفلسطينيين بقطاع غزة (أكتوبر ٢٠٢٣ – ٢٠٢٥)، وإذا كانت هناك عوامل أخرى . غير الحروب . تؤثر في تشكيل صورة الذات والآخر لدى الشعوب بعضها البعض، مثل: فرض الاتصال المباشر، والتنشئة الاجتماعية، ومدى توافر المعلومات، وافتراض كبش الفداء، ونظرية الهوية الاجتماعية، والإسقاط والنقل، والاتساق والتشابه العقائدي، والتصنيف المعرفي (راجع :طه المستكاوي، ٢٠٠٧ أ: ١١٧ – ١٤٦)، فإن الباحث يوصي بأهمية إجراء دراسات تتناول دور

كل عامل من هذه العوامل في تشكيل الرؤى المتبادلة بين العرب بعضهم البعض من جانب، والرؤى المتبادلة بين العرب والآخر الأجنبي من جانب آخر.

المراجع:

١. الأمم المتحدة (٢٠٢٥). تقرير عن آخر مستجدات الحالة الإنسانية رقم (٢٨٦) لمكتب الأمم المتحدة OCHA لتنسيق الشؤون الإنسانية في الأرض الفلسطينية المحتلة. (https://www.Ochaopt.org).

٢. السيد يس (١٩٩٣): ***الشخصية العربية بين مفهوم الذات ومفهوم الآخر***. القاهرة : مكتبة مدبولي.

٣. الطاهر لبيب "تحرير" (١٩٩٩): ***صورة الآخر؛ العربي ناظرا ومنظورا إليه***. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٤. أنس خالد الفاعوري (٢٠٢١). توظيف المؤثرين لشبكات التواصل الاجتماعي في قضية "حي الشيخ جراح". **رسالة ماجستير (غير منشورة) في الإعلام**. مقدمة لقسم الصحافة والإعلام. كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمَّان بالمملكة الأردنية الهاشمية.

٥. جون دكت ـ ترجمة عبد الحميد صفوت ـ: ***علم النفس الاجتماعي والتعصب***. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠

٦. رضوان الأخرس (٢٠٢٣). فلسطين والاحتلال: الصراع على وسائل التواصل الاجتماعي مأخوذ من الموقع https://subulmagazine.com/?p=1322

٧. ريجين عزرية (١٩٩٩): ***اليهود والعرب؛ صورة الآخر وآثار المرآة***. صص ٤٩٧ – ٥٠٨ في: الطاهر لبيب (تحرير) "صورة الآخر؛ العربي ناظرا ومنظورا إليه". بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٨. سالم ساري (١٩٩٩): ***الذات العربية المتضخمة: إدراك الذات المركز والآخر الجواني***. صص ٣٧٣ ـــ ٣٩٥، في: الطاهر لبيب "تحرير": صورة الآخر؛ العربي ناظرا ومنظورا إليه. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٩. سيغورد ن. سكيرباك (١٩٩٩): ***صورة الآخرين، المخاوف الحقيقية والكاذبة في العلاقات العربية ـــــ الأوربية***. صـص ٥٤٥ – ٥٥٧ في: الطاهر لبيب (تحرير) "صـورة الآخر؛ العربي ناظرا ومنظورا إليه". بيروت: مركز دراسـات الوحدة العربية.

١٠. طه أحمد المستكاوي (١٩٩٦): ***صورة الإسرائيليين كما يدركها المصريون ؛ دراســة نفســية***. رسـالة دكتوراه (غير منشـورة) في علم النفس مقدمة لكلية الآداب جامعة عين شمس.

١١. طه أحمد المستكاوي (٢٠٠٣): ***الأفكار النمطية والصراع الدولي مع التطبيق على منطقة الشــرق الأوســط***. بحث مرجعي قدم إلى اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين (علم النفس) بالمجلس الأعلى للجامعات.

١٢. طه أحمد المستكاوي (٢٠٠٧ أ). **صورة الذات والآخر بين العرب وإسرائيل**. الجيزة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

١٣. طه أحمد المســـتكاوي (٢٠٠٧ ب). الأفكار النمطية عن الذات وعن الآخر (الصديق ـ العدو) لدى عينة من طلاب الجامعة المصريين أثناء حرب الخليج الثالثة على العراق (٢٠٠٣ ـــــ ٢٠٠٤). ***مجلة دراسات مستقبلية***، السـنة التاسعة، العدد الرابع عشر ــ يوليو ٢٠٠٧، مركز دراسات المستقبل ــ جامعة أسيوط ـ ج.م.ع.

١٤. عبد القادر طاش (١٩٨٩): ***الصـــورة النمطية للإســـلام في مرآة الإعلام الغربي***. الرياض : شركة الدائرة للإعلام المحدودة.

١٥. فتحي الشـرقاوي، وسـوزان القليني(٢٠٠٢): صـورة الذات العربية والإسـرائيلية كما يدركها العرب؛ دراسـة في القوالب النمطية الذهنية، ***مجلة شئون الشرق الأوسط بجامعة عين شمس***، العدد الثالث، يوليو ٢٠٠٢: ٨ ـ ١٩

١٦. قدري محمود حفني (١٩٨٢): ***الحضــريون ونظرتهم إلى الفلاحين ؛ دراســة في شــخصــية الجماعة***. في : (قدري حفني ، ومحمد خليل ، ١٩٨٢) " علم النفس ومشكلات مجتمعنا ؛ نحن والفلاح والمشكلة السكانية " صـص ٤٨– ٦٢ القاهرة : بدون ناشر.

١٧. لويس كامل مليكة (١٩٨٥). **قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي**. المجلد الرابع. القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٨. محمد سيد خليل (١٩٨٥) : ***كيف يرى المصريون أنفسهم ؛ القالب النمطي الذهني الجامد للمصري لدى بعض الجماعات المصرية*** ، بحث في مفهوم الذات الجماعي. في : (أحمد خيري ومحمد خليل ، ١٩٨٥) " دراسات ميدانية في علم النفس " صص ١١٤-٢١٢ ، القاهرة : كلية الآداب جامعة عين شمس.

١٩. محمد سيد خليل، أحمد خيري حافظ (١٩٩٢): صورة المرأة اليمنية كما يراها الطلاب اليمنيون ؛ دراسة في القالب النمطي الذهني الجامد. ***مجلة علم النفس المعاصر***، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، مجلد١ ، العدد٣ إبريل – يونيه ١٩٩٢ ، صص ٦٩-١٢٦.

٢٠. محمد سيد خليل، طه المستكاوي (١٩٩٩): صورة الذات وصورة الآخر في الصراع العربي الإسرائيلي؛ دراسة في الأفكار النمطية لدى عينات من المصريين والفلسطينيين واليمنيين والتونسيين. ***مجلة كلية الآداب جامعة أسيوط*** ، العدد٣ ، ١٩٩٩ . ٢٠٠٠: صص ٢٩٩ . ٣٦٠.

٢١. محمد سيد خليل، مجدة أحمد محمود، طه المستكاوي، منى أبو طيره (٢٠٠٤ أ): ***صورة الذات والآخر؛ دراسات في التفاعل الاجتماعي، الجزء الأول الصراع العربي الإسرائيلي***. القاهرة: دار الحريري.

٢٢. محمد سيد خليل، مجدة أحمد محمود، طه المستكاوي، منى أبو طيره (٢٠٠٤ ب): ***صورة الذات والآخر؛ دراسات في التفاعل الاجتماعي، الجزء الثاني الرجل والمرأة وبعض الفئات الاجتماعية الأخرى***. القاهرة: دار الحريري.

٢٣. محمود ميعاري (١٩٩٩): ***الفلسطيني والعربي والإسرائيلي في نظر الطلبة الجامعيين في فلسطين***، صص ٧٢٧ ـــ ٧٤٤، في: الطاهر لبيب "تحرير": صورة الآخر؛ العربي ناظرا ومنظورا إليه. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٢٤. مصـــطفى عمر التير (١٩٩٩): ***البعد الجغرافي وصـــورة الآخر؛ مقاربة إمبيريقية***. صص ٤١٩ ـــ ٤٢٩، في: الطاهر لبيب "تحرير": صورة الآخر؛ العربي ناظرا ومنظورا إليه. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٢٥. **منية بن عياد (٢٠٢٤). تأثير مواقع التواصـــل الاجتماعي في بناء الرأي العام تجاه حرب غزة. مركز دراســـات الوحدة العربية – ١٤ مايو ٢٠٢٤م. https://caus.org.lb › تأثير-مواقع-التواصل-الاجتماعي.**

٢٦. ميخائيل سـليمان (١٩٨٧): ***صـورة العرب في عقول الأمريكيين***. ترجمة عطا عبد الوهاب، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

٢٧. ميخائيل ســليمان (١٩٩٩): ***تونس والعالم؛ موقف الشــباب التونســي من البلدان الأخرى***، صـص ٣٩٧ ـــ ٤١٨، في: الطاهر لبيب "تحرير": صـورة الآخر؛ العربي ناظرا ومنظورا إليه. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٢٨. وكالة وفا - مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (٢٠٢٣). أسرى في سجون الاحتلال خلال العـام ٢٠٢٣. وكـالـة الأنبـاء والمعلومـات الفلســطينيـة. https://info.wafa.ps › *pages* › *details*

1. Abdul Haque: (1969): National stereotype of college student in Hyderabad (Pakistan) during the Indo-Pakistan war. ***Pakistan Journal of Psychology***, December, 1969, 21-38.
2. Abdul Haque: (1973): Mirror image hypothesis in the context of Indo-Pakistan conflict. ***Pakistan Journal of Psychology***, June, 13-19.
3. Ahieieva-Karkashadze V. O. & Lymar, M. Yu. (2023). Stereotypes: Definition of the phenomenon and its implementation in translation. DOI https://doi.org/10.32782/2710-4656/2023.2.1/30
4. Ashmore, R.D. & Del Boca, F.K. (1981): ***Conceptual approaches to stereotypes and stereotyping***. In : Hamilton, D.L. (ed.), "cognitive processes in stereotyping and intergroup behavior. ", pp. 1-35. New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates Inc
5. Bronfenbrenner, Urie (1960): ***A Social psychologist looks at the Soviet Union***. New York : Mimeographed.
6. Fisher, Ronald J. "ed." (1990): ***The social psychology of intergroup and international conflict resolution***. New York: Springer – Verlag.

7. Harward, Grant T. (2011): First among Un-Equals: Challenging German Stereotypes of the Romanian Army during the Second World War: Journal of Slavic Military Studies 24 (3): 439–80.
8. Hinton, Perry R., (2000): ***Stereotypes, cognition and culture***. Philadelphia: Taylor and Francis, INC.
9. Hirsch, Paul (2014): "This Is Our Enemy": The Writers' War Board and Representations of Race in Comic Books, 1942–1945: ***Pacific Historical Review*** 83 (3): 448–86.
10. Jacob, F. & Linhart, S. (2020): *War and Stereotypes. The Image of Japan's Military Abroad*. (Netherlands: Brill, 2020), 101–117.
11. Keeney, C. Belmont (2009). Soldiers and stereotypes: Mountaineers, cultural identity, and World War II. *Graduate Theses, Dissertations, and Problem Reports*. 2936. https://researchrepository.wvu.edu/etd/2936
12. Lippman, W., (1922): ***Public opinion***. New York: The Mac Millan Co.
13. McGarty, C., Yzerbyt, V.Y., & Spears, R. (eds.), (2002): ***Stereotypes as explanations; The formation of meaningful beliefs about social groups***. UK: Cambridge University Press.
14. McGarty, Craig, et al., (2002): ***Social, cultural and cognitive factors in stereotype formation***. Pp. 1-15 in: "McGarty, C., Yzerbyt, V.Y., & Spears, R. (eds.), stereotypes as explanations; The formation of meaningful beliefs about social groups. UK: Cambridge University Press.
15. McLeod, S. (2023). Stereotypes In Psychology: Definition & Examples. November, 2023, https://www. simplypsychology. org/katz-braly , 2023 - simplypsychology.org
16. Mercer, Jonathan (2023). Racism, Stereotypes, and War. *International Security* (2023) 48 (2): 7–48. https://doi.org/10.1162/isec_a_00469
17. Merriam Webster Dictionary (2023). Art of Stereotypes. https://www.merriam-webster.com.
18. Mitchell, G.D., "ed." (1981***): A new dictionary of sociology***. "Art: stereotype, pp. 220 – 221". London: Routledge & Kegan Paul.
19. Musek, Janek (1994): Psihološki portret Slovencev. Ljubljana: Znanstveno in publicistično središče.

20. Poppe, E., (2001): Media representation and British Muslims. Published in 5 Feb. 2001**.** ***http://www.al-bab.com/media/articles/poole 0005.htm.***
21. Rathus, S.A., (1981): ***Psychology***. New York: Holt, Rinehart & Winston.
22. Salazar, Jose & Marin, Gerardo (1977): National stereotypes as a function of conflict and territorial proximity; a test of the mirror image hypothesis. **.** ***Journal of Social Psychology***, 101, 13-19.
23. Sherif, M., & Sherif, C.W., (1979): ***Research on intergroup relations***. In W. G. Austin & S. Worchel (ed.), The social psychology of intergroup relations (pp. 7 – 18). Monterey, California: Books/ Cole.
24. Sides, John & Gross, Kimberly (2013): Stereotypes of Muslims and Support for the War on Terror: Journal of Politics 75 (3): 583–98.
25. Sinha, A.K., & Upadhyaya, O.P., (1960a): Stereotypes of male and female university students in India toward different ethnic groups during the Sino – Indian border dispute. **.** ***Journal of Social Psychology***, 51, 93 – 102.
26. Sinha, A.K., & Upadhyaya, O.P., (1960b): Change and persistence in stereotypes of university students toward different ethnic groups during the Sino – Indian border dispute**.** ***Journal of Social Psychology***, 52, 31 – 39.
27. Stephan, Walter G., (2000): Intergroup relations. Pp. 333 –336. In: Kazdin, Alan E., (editor –in- chief***): Encyclopedia of Psychology***. Vol. 4. American Psychological Association.
28. Weber, Renee & Crocker, J. (1983): Cognitive processes in the revision of stereotypic beliefs. **.** ***Journal of Personality and Social Psychology***, Vol. 45, No. 5, 961-977.
29. Zaidi, S.M., (1964): National stereotypes of university students in Karachi. **.** ***Journal of Social Psychology***, 63, 73 – 85.

30. Zupančič, Rok, & Arbeiter, Jana (2016). Primitive, cruel and blood-thirsty savages: Stereotypes in and about the Western Balkans. This research is part of the National Research Project, pp. 1051- 1063, in: ***"Cross-cultural differences and stereotypisation: an advantage or disadvantage in political and economic cooperation among ex-Yugoslavia member states"***, financed by the Slovenian Research Agency (Project No. J5–5545).

Stereotypes about self and other (friend-enemy) among a sample of Egyptian university students during the Israeli war on the Palestinians in Gaza (October 7, 2023)

Dr. Taha A. Al-Mestikawy
Professor of Psychology, Faculty of Arts, Assiut University

Abstract:

The aim of this research was to determine the extent to which the study sample viewed each of the 12 groups (Gazais, Saudis, Emiratis, Kuwaitis, Qataris, Syrians, Libyans, Israelis, Americans, British, French, and Russians) as a friendly, or enemy group during Israel's war on the Gaza Strip (2023-2025). The stereotypes about both the self and the other (friend - enemy) during this war are identified, and the main sources from which the sample members draw stereotypes about the self and stereotypes about the other (friend - enemy) are identified. The sample consisted of (703) male and female students from six Egyptian universities: Assiut, Kafr El-Sheikh, Fayoum, New Valley, Port Said, and Tanta Universities. with an average age of (20.59 SD 1.48). The results including that the study sample viewed each of the Arab groups, as representing the friendly other of the Egyptians, and viewed the Russians as the neutral other, while the enemy other was the Israelis, Americans, British, and French. Another finding is that the self-image as perceived by the study sample consists of a set of positive stereotypes in all its components. And the image of each Arab group consists of a set of positive stereotypes in all its components, the image of the neutral other (the Russians) also consists of a set of positive stereotypes in all its components. And the results showed that the images of the Israeli, American, and British consist of a set of negative stereotypes in all their components, while the image of the French contains a set of negative stereotypes in the vast majority of its components. The results also showed that the Egyptian university students, had formed the features of the image of self and the image of the other (friend - enemy) during the period of the Israeli war on the Gaza Strip, from the social media; as these media came in first place for each national group, followed by the use of television channels. The

results were interpreted within the framework of realistic conflict theory.

Keywords: Auto-Stereotypes – Hetro-Stereotypes - Israel's war on Gaza Strip (October 2023) - Social media - Realistic conflict theory.